



الملابس الشعبية في العراق

الدكتور . وليد الجادر
رسم ، ضياء العزاوي
السلسلة الفنية (٢)

<https://wow.facebook.com/Library.iq>

ملايس الشعبية في العراق

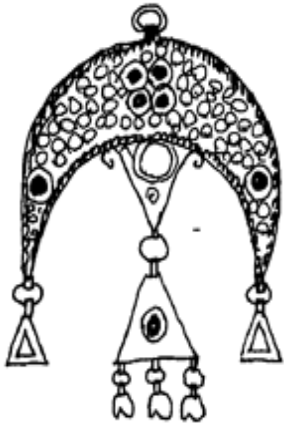
د. وليد الجادر

رسوم ، خيلاء العزاوي

لمحة تصويرية شاملة

من المؤسف انه لم يكتب في هذا الموضوع الحيوي وفي هذا المجال من الفنون الجميلة المهمة جدا الا النزر اليسير ، من قبل الباحثين المؤرخين ويكاد يكون معدوم الذكر من قبل الفنانين المعين بصورة خاصة بفنون المسرح .

ان دراسة الملابس وزخرفتها والوانها وطرائق تفصيلها وخطاطتها وطريقة وضعها على الجسم ليست فولكلورا صافيا كما يعتبر ذلك الكثير من الباحثين او كما نسميه الآن الانار الشعبية والتراث الشعبي . فالازياء والملابس بصورة عامة لا تعتبر من التقاليد الشفاهية للشعوب كما نعرف ذلك من ممارسة السحر والشعائر الدينية والروايات والاساطير وما يتعلق بذلك وهي ليست اعادة لبناء تاريخ الروح للانسان انها لذلك تعتبر وبصورة واضحة فنا من الفنون الجميلة له مقوماته واساليه وعناصره المتكاملة التي تجعل منه وحدة خاصة تكرر لبحثها وابرازها جهود المؤلفين من المؤرخين والفنانين والاختصاصيين بالازياء .. ولو ان الازياء لا تجرى بالضبط على قواعد الفن والجمال الاصلية دائما .



ان الازياء ظاهرة تقوم على عصري الابداع والتقليد . كذلك ترتبط الازياء مع الحركات النفسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية لشعب ما . وتبنت طبقات اجتماعية معينة الازياء كتنبيها لبعض مجالات الفنون التشكيلية واتخذتها وسيلة لابسراز تفوقها ويسرها واحيانا تحذلقها واظهار كيانها فالملايس اذن تكون وسيلة للتعبير عن النفس وللتعبير عن علاقة الفرد بمجتمعه . فالفرد سواء كان رجلا أم امرأة - يستطيع ان يبرز شخصيته وطابعه الخاص وقد يكون هذا أيضا عن طريق اختياره للملايسه أو زيه واختياره للون ونوعية قماشه ، أو طريقة وضعه لقطع لباسه على الجسم . وكل هذا يعبر ايضا عن انفعالات الفرد وصراعه مع العالم الخارجي ، وهكذا نجد كثيرا من الشباب يرتدون الملايس تلافيا لتوتر عالمهم الخارجي واحتياجا الى الطمأنينة الداخلية ولجلب الانتباه . ونجد مثل هؤلاء الانفار حتى في عصور العراق السالفة حيث كان للفتيان زي طريف . وقال احدهم في صفة هذا الزي : انه نظر الى زي الفتان من العجة المفرقة والرداء المعصر وظهور الكحل والسواك وأثر الحناء في يديه^(١) .

ان الحركة في التقليد او الابداع في الزي نابعة من الباطن البشري ودواخله الى ظواهره الخارجية والعناية بالمظهر الخارجي لم تقتصر على الملايس وانما شملت كل الظواهر الخارجية كطريقة ترتيب الشعر وتسريحه والتزين بالحلي وما يجاري ذلك من امور أخرى .. وهكذا فاننا نتوصل بالملايس لتحسن شكلنا وتزركش وذلك يدغدغ غرورنا ويزيد ثقتنا بانفسنا^(٢) .

الواقع ان هناك صعوبة واضحة في تبينا لتاريخ الازياء في العراق ذلك اننا لا نعرف

(١) ملايس العراقيين وازياءهم في العصور السالفة . مجلة اهل النفط (بيروت) العدد ٥٣ ، ١٩٥٥ ص ١٦ ، كذلك انظر غرابة الازياء التي ظهرت بشكل خاص في ايام العباسيين وقبلهم الامويين في مؤلفات الاغانى : للاصفهاني : طبعة بولاق : ٩ : ١٢١ ، انظر ايضا كتاب الموشى للوشاء ، طبعة لندن .

(٢) انظر مجلة الاذباب ١٢ ع (١٩٦٧) ص ٣٠ .

التسميات الدقيقة للقطع اللباسية ولا طسرق ارتدائها ولا نعرف الشيء الكثير عن موادها الاولى وتطور هذه المواد حتى تشكل القطع اللباسية ، وباختصار الحركة الموجودة في الموضوع من المواد الاولى للقماش الى قطعة لباسية فوق الجسم .

أما عن ما هو متوفر لدينا من مصادر خاصة بهذا الموضوع منذ عصر ما قبل الاسلام حتى يومنا هذا فانها قليلة جدا سواء في مجالاتها المكتوبة او الشاخصة من تماثيل ورسوم وتخطيطات . والاخيرة ان وجدت - وهي مبشرة مثل الاولى - فاننا عند دراستها نجدها مكرسة لتشخيص الملوك وحاشيتهم فقط مع تكرار صارخ لكل ما هو شعبي وكل ما هو عائد الى الغالية وهم طبقات الشعب عامة .

ومن ناحية اخرى فان عدم ولوج كتاب ومؤلفي وفناني العراق ، وقبل الاسلام حتى الفترة الاسلامية الاولى والعرب الآخرون بصورة عامة في هذا المجال الحيوي راجع الى عوامل عديدة وجوهرية جدا . ليس موضوعنا مخصصا لها ولكن نذكر فقط ان لعقبة رجل البادية ودور الدين اكثر من أثر واحد ويختلف الحال بالنسبة لسكان العراق القدماء من سومريين وبابلين وآشوريين وغيرهم ممن سكن العراق معاصرين لهؤلاء الآخرين أو ما بعدهم كالآخمينيين والساسانيين والفرثيين والاغريق والرومان . فقد ذكر هؤلاء كتابة وتمثيلا وصفا رائعا لكل ما يتعلق بالازياء والملابس ليس فقط طريقة صنعها بل حتى موادها الاولى من الصوف والكتان والحرير والقطن وطرائق الحصول على هذه المسواد وتحضيرها ومعاملتها وحياكتها وما صاحب ذلك من روايات شيقة جدا لها صلة بالتراث الشعبي عندهم . . فقد صاحب تحضيرها اساطير وحكايات واغانى وترايم معينة محفوظة اكثرها اليوم بلغاتها الاصلية ومترجمة الى اللغات الحية .

حول كره العرب للحياكة والتصوير

المعروف ان عزوف الفنانين المسلمين الاوائل عن التصوير وتاريخ اشكال الازياء والملابس بالنتيجة كان سببا عميقا في محو وثائق تعتبر من الالهية بمكان فبين التحريم والسماح ضاع الفنان المسلم واندفعت المبالغة في طاعة الله نحو تجنب رسم الاحياء وتصويرهم نحتا أيضا كل هذا جرى على الرغم من عدم وزود ما ينهي بنص صريح عن التصوير والنحت في القرآن وجاء ذلك - بغير تفصيل - في حديث نبوي ينسب اليه (٣) ، ومراد ذلك حتى لو كان صحيحا كان نهيا وقتيا اريد به على الأرجح حجب المسلمين الاوائل عن العودة الى الوثنية ومحاربتها بعد أن أخذ بها زمنا في عصر (الجاهلية) .

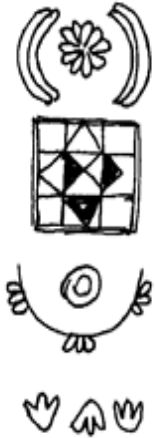
ومثل ذلك قد جرى بالنسبة لكره وعزوف المسلمين الاوائل وابتعادهم عن مزاوله بعض الحرف ومنها الحياكة وما يتعلق بها من مكملات ، ويعود هذا الكره الى ان أغلب النساكين كانوا من الفرس وتعالى غيرهم وخاصة العرب عليهم فقد انفوا من ممارسة هذه الفنون لاعتقادهم بانها تقلل من شأنهم . ويروى بعد من ذلك من أن الشيخ بهاء الله والدين قد نسب اليه بأنه ذكر بأن الرسول محمد قال لعلي : « يا علي اياك والحياكة ، فان الله نزع

(٣) في حديث عائشة عن ستر فيه تماثيل ، أخرجه البخاري في صحيحه : ج ١٠ ص ٣١٧-٣١٨ ، انظر أيضا : د* زكي محمد حسن * اطلس الفنون الاسلامية ، بغداد - كلية الاداب ، انظر أيضا : يوسف النبهاني : كتاب التحذير من اتخاذ الصور والتصوير * بيروت ١٣٢٤هـ ، كذلك انظر : Farès, B. Essai. p. 11, 23, 25-27.

البركة من ارزاقهم في الدنيا وهم الارذلون ، وينسب بعد ذلك على لسان علي بن ابي طالب انه قال لعبدالله بن عباس في مسجد الكوفة : « يا ابن عباس اتدرى ما فعل الحياك في الانبياء والافصياء من عهد آدم الى يومنا هذا ؟ فقال : الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم .. فقال علي : « انهم سرقوا ذخيرة نوح .. وجبة آدم وقميص حواء .. وقلنسوة يحيى .. وفوطه يونس وبرد هارون ودلو المسنيح واسترشدتهم مريم فدلوها على غير الطريق .. الى آخر القول^(٤) » وذكرت الفاظ غير مسجلة في هجاء الحاككة وصب اللغات عليهم ومن كلام خالده بن صفوان عن اليمانيين المشهورين بالحياكة ، ما أقول في قوم ليس فيهم الا حائك بردا ودابغ جلود او سائس قرد ، ملكتهم امرأة واغرقتهم فأرة ، ودل عليهم هدهد^(٥) .

بقيت فترة قبيل ظهور الاسلام غامضة نزرة المعلومات بالنسبة لتاريخ الازياء والملابس في العراق . وتأتي فترة انشغال المسلمين في الفتوح ونشر الدين الاسلامي وما ادى ذلك من تأثير وتأثير عميقين في مجال الزي والملابس الى جانب العادات والمفاهيم . وجدير ان نذكر هجوم المغول على الديار العربية والعراق بصورة خاصة واتلافه واثاق كبيرة الالهية ولو بقيت لاصبح بالامكان اعتبارها مرجعا مهما في تأريخ هذا الموضوع تاريخا علميا متسلسلا ومتكاملا من كافة الجوانب . اما الفترة العثمانية اللاحقة وفترة الحكم الاستعماري بكافة اشكاله فكانت ظمسا من نوع جديد لكل ما هو اصيل وابداعي في حضارتنا ذات الاصاله والتكامل الفريدين بالنسبة للحضارات الاخرى المعاصرة لها او اللاحقة بها .

ونتيجة كل هذه الصراعات والفوضى التي عاشها سكان العراق وما صاحب ذلك من قلق نفسي وتاريخي في مجرى حياتهم فان كل ذلك ترك أثره حتى على الكثير من ملامح زيهم ولباسهم واضطروا الى الدخول في تعقيدات عديدة املتتها عليهم تيارات التأثير ولم يسلم من ذلك أي قسم من أقسام العراق ولا طبقة من طبقات سكانه الاجتماعية .



(٤) نعمة الله الجزائري - زهر الربيع ١٣٤١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ . لغة العرب ٩ ،

١٩٣١ ص ٣٣٥-٣٣٧ ، و : ص ٥٠٢-٥٠٥ .

(٥) نفس المصدر : ١٩٣١ ص ٣٣٧ .

وكان التطور الحضاري والازدهار التجاري عاملا مساعدا على ميلاد عادات وازياء وصناعات وغير ذلك من التنظيم الجديدة . وادى ذلك الى تبدلات سريعة منذ قرون من الزمن حتى اليوم في مجالات الازياء والملابس، ومن البديهي ان اجيالنا المتعاقبة ستضع عليها اخبار اسلافهم فلا تستطيع ان تعرف عن طراز حياتهم واساليب فنونهم الكثيرة ولقد عرف العراقيون - بصورة عامة - اسماء عديدة ومفردات مهمة للمنسوجات والقطع اللباسية تعد اليوم غريبة على غالبتنا . لقد حظي بهذا التبدل السريع سكان المدن والحواضر دون الريف وجماعات البدو الذين حافظوا تقريبا على لباسهم التقليدي الاصيل . كما ان العامة (ونريد بهم هنا الفلاحين والعمال وصغار الباعة رجالهم ونسائهم) حافظوا أيضا وبصورة نسبية على ازياءهم وخاصة انهم قلما غيروها في القرون الماضية وقد يقع في ازياءهم شيء من التغيير على غير العادة تبعا لاحوال الصناعة والتجارة والسعة المالية والاختلاط بالغرباء .

ان هناك بطبيعة الحال اسبابا وعوامل دعت الى تغيير الزي واللباس ولم تكن هذه الاسباب دائما راجعة الى مسايرة روح العصر وانما لاسباب قسرية في احوال معينة مادية أو أدبية . وقد يختلف الزي أيضا في القطر الواحد وهذا هو حالنا ويعمل ذلك بتششت الاهواء واختلاف التربة والملكات خصوصا في شعب جرى واقعه أن يكون مزيجا من قوميات وأجناس متعددة . ويعقد ابن خلدون فصلا من مقدمته المشهورة في الوضع النفسي الخاص الذي يحدث بتأثير جماعة غالبية لامة مغلوية واختلاف التأثير من جانب شعب الاخيرة . ويذكر أيضا ان لباس المسلمين لمدة ثلاثة عشر قرنا وربع قرن ظل تابعا لفواعل الزمن واهواء الحكام والملوك .

ونذكر ان هناك اصالة وغنى في ازياء العراقيين منذ زمنهم القديم وحتى اليوم ويمكن بالرغم من كل ما ذكرناه مما عاناه سكانه، وبالتبعية ازياءه وملابسه من تبدلات عنيفة ،

فانه يمكن تمييز العراقيين بالذوق الخاص في مجال الازياء والملابس ويمكن وصف هذا التمييز بان فيه الكثير من الذوق والاناقة . وفي رأى كاتبة فرنسية تقيم في العراق تقول في وجوب الرجوع في البحث عن الاصاله والذوق والابداع الى ما عندنا من فتنا القديم ونحن بالطبع نؤيد رأيها وندعو دائما الى ذلك وتقول الكاتبة أيضا :

« ان الشال البابلي والاشوري لو تطور حسب المقاييس المعاصرة في الشكل واللون لاصبح ثوبا جميلا » .

كذلك الكوفية والعقال والعباءة والثوب الهاشمي العربي والسروال والزخمة كلها يمكن ان تتخذ منها اسسا لتكوين ازياء تناسب حياة المرأة والرجل العراقيين وتؤكد على الشخصية واصالة المظهر وما يتبع ذلك من جمال فريد واصل .

وتنسب للرسول محمد أقوال تؤكد على محاسن الابتعاد عن البذخ في الملابس . بسين بني شعبه ، وأكد رجالاث الاسلام الاولون وجوب الاخذ بالبساطة في مظهرهم الخارجى ووردت أقوال عديدة حول الابتعاد عن البذخ وما هو (مكروه) لبسه وتحليل البعض من القطع اللباسية واقتصارها على الرجال دون النساء ومثلا وبالعكس من هذا ما نجده في البخارى (الصحيح ، ج ١١ ، ٣٥٦) : (ويحل للنساء لبس الحرير ولا يحل للرجال الا قدر اربع اصابع كعلم « وقيل اصبعين ») ويرجع قول الى النبي مضمونه ان لبس الحرير دلالة على البذخ والاسراف اضافة الى كون لابسه يميل الى التفتنج والانوثة وخصوصا بالنسبة للرجال .

« من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة » ونسب الى الرسول أيضا القول « انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة » (٦) .

ومع كل هذا فقد لبس الرجال البسة مصنوعة لحمة نسيجها من الحرير وسداها

(٦) انظر كتاب العلامة الهولندي دوزي القاموس المفصل لاسماء الملابس عند العرب

المطبوع بالفرنسية في امستردام عام ١٨٤٥ ص ٦ .

Dozy. R.P.A: Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez Les Arabes. Amsterdam, 1845.

من قماش آخر (اطلق ايضا على القماش الذي لحمته من الصوف وسداه من الحرير قماش الخز)^(٧) .

ويجدر بنا هنا ان نورد ما وصف به مظهر الرسول محمد وما كان يضعه على جسده من قطع لباسية ، فيذكر المؤرخون انه: كان يضع على جسمه قميصا ابيض اللون^(٨) . تصل أردانه حتى معصيه ويلبس سروالا من الكتان ويضع فوق هاتين القطعتين جبة من الصوف مطرزة بالحرير وتكون مفتوحة من الامام أو انه كان يضع بدل الجبة لباسا يسمى قباء وهو ما يشبه الجبة ومزود بأزرار من الامام . وفي مناسبات اخرى روي عن الرسول انه كان يضع على جسده بردة من قماش الصوف الخشن ذوات لون ضارب الى السمرة ويكون مخططا . كذلك روي عن لباس رأس الرسول حيث ذكر انبه كان يضع على رأسه عمامة بيضاء أو سوداء تاركاجزما من طرفها مسترسلا على الظهر^(٩) ونلمس من كل هذه المذكورات البساطة والتواضع الذي كان يبدو فيه للرسول في مظهره الخارجي وهذا في الواقع هو المظهر الخارجي لعامة العرب البدو ساكني الصحراء . اتنا نجد ، بشكل عام ، تميزا ظاهرا في عصر الرسول بصورة خاصة وفي عصر الخلفاء الراشدين بين ما يعتبر زينة وتجميل لمظهر الانسان الخارجي وبين دواخل أو باطن الانسان ويراد بالاخيرة طيبة القلب وروح الانسانية والعدل .

ولقد وردت في هذا المجال أقوال مأثورة نلمس من خلالها التأكيد على أن المظهر الخارجي ليس هو جوهر الانسان ووجوده . ومن ذلك ما نلحده في أقوال عمرو بن معد

(٧) نفس المصدر ، ص ١٠ ، كذلك انظر حاشية رقم ١٥ .

(٨) ذكر عن اللون الابيض في عصر الرسول انه كان محببا وذكر ان الله خلق الجنة بيضاء ، هذا علما بان الرسول لم يكره الالوان الاخرى ماعدا ما ينسب اليه من علم ميله الى اللون الاصفر حيث يذكر انه رمز للكرامية واللون الاحمر وقيل فيه انه لون الدماء ، كذلك روي عن رسول الله : « البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفتموا فيها موتاكم » ، انظر ابن سعد : كتاب الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٤٧ . طبعة ليدن ١٩٠٥ .

(٩) دوزي : نفس المصدر ص ١٠ .

يكرّب يقول :

ليس الجمال بمنزور
ان الجمال مصادن
فاعلم وان رديت بردا
ومنأقب أورثن مجدا
وقال أبو ادريس الخولاني : قلب بقي في ثوب دنس أحب من قلب دنس في ثوب

نقي *

ويذكر انه دخل مرة النخار العذري على معاوية فازدراه فقال : يا أمير المؤمنين
لا تكلمك العبادة ، انما يكلمك من فيها *

وقال البحتري ، وكان وسخ الزي والهيئة :

وليس الملا دراعة ورداءها ولا جبة موشية وقمصها

وما جاء في أقوال الآخرين من الكتاب والشعراء في صدر الاسلام وما بعده فيما
يمائل ما ذكر ، ما هو الا تأكيد على النزعة في الميل الى وجوب تنقية داخل البشر مع
الظهور بشكل ليس فيه ما يدل على البذخ والاسراف وانما باعتدال وقيل :

لا ينبغي لفقر ان يزيد في نظافة ثيابه على نظافة قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه .
وجرى ذلك حتى بين المسؤولين ورجال التاريخ في الاسلام بصورة خاصة ورجالات
الاديان الاخرى : ويروى ان كان عمر بن الخطاب من هؤلاء ، فقد رؤي مرة وعليه
قميص فيه اثنتا عشرة رقعة (والعمدة على الراوي) وهو يخطب^(١٠) . وكان لعمر (رض)
قميص قيمته أربعة دراهم فقال : اني أخشى أن اسأل عن لبسه يوم القيامة فبكي سالم
غلامه وقال له : رأيته قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين درهما فاستحسنته فقال : ياسالم:
اني كنت لم أتل شيئا الا طلبت ما فوقه ، فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة
فدعني أطلبها *

(١٠) محاضرات الادباء للفرغيب الاصبهاني : ج ٢ ص ١٥٦ ، ١٥٧ .



وقال رجاء بن حيوة : قومت نساب عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة بائنتي عشرة درهما قميصه وخفيه وعمامته وسراويله وقلنسوته (١١) .

تبدلت النظرة الاجتماعية الى أهل الحرف بعد قرون عديدة من عصر صدر الإسلام وأصبحت النظرة الى ممارستها مهية واعتبرت هذه الصنائع من الضرورات الاجتماعية . وأصبح الخلفاء والمسؤولون والطبقات الغنية الموصرة تتباهى بالمتوججات اللباسية المصنوعة بصورة خاصة في محلات بغداد الشهيرة والتي سنأتي على ذكرها ويكفي أن نورد البذخ في الالبسة والجنوح الى الظهور بمظهر مترف مسرف في البذخ وخاصة بين رواد قصور العصر العباسي وما بعده .

لقد بلغ البذخ في الاكثار من الملابس وحب الظهور بمظهر التبرج والمبالغة فيه الى حد ذكر أن كان لهشام بن عبد الملك - اثناعشر ألف قميص وشي وعشرة آلاف تكة حرير (١٢) وكان الصناع يتبارون في اقتناء هذه الصناعات ويغالون في ترفيعها لما يلاقونه من البذل في ابتاعها لتوفر الثروة بين أيدي الناس ولا سيما الخليفة وأهل دولته فكان هؤلاء يتهافتون على اقتناء الالبسة ولا يبالون كم يكون ثمنها . وغالى هؤلاء في البذخ حتى كسوا دوابهم المنسوجات الحريرية الموشاة . وقيل ان عمر اذا جاءته الفئائم من العراق وفيها الجوهر بكى لما كان يخافه على مصير المسلمين من الترف الموزن بالانحدار .

وجرت وتوسعت بشكل ملموس وبكل عمق مسألة الخلع ويقصد بذلك ما اتخذته المسلمون في العصر العباسي وما بعده من اهداء أصحاب الجيوش وولاة الحرب وخشي المحبين والجواري وغسيرهم قطعاً لباسية باذخة نوعاً وكثيرة عدداً .

(١١) نفس المصدر : انظر كذلك الأزياء والحياة الاجتماعية . مجلة المعرفة السورية العدد ٢٥٠ ، ١٩٦٤ ص ٦٠ .

(١٢) المستطرف : ج ٢ : ٤٠ العقد الفريد ج ٢ : ٢٦٦ .

وندرج بعض ما جاء في رسوم دار الخلافة^(١٣) في باب خلع التقليد والولاية والتشريف والمناداة ويذكر المؤلف النعمان المصمت^(١٤) والقطع اللباسية المصنوعة من الخز (السوسى) الاحمر ووس^(١٥) مذهب وملحم... وقباء ديبقي... وترك على رأسه التاج المرصع بالذوائب المنظومة بالجواهر...

وهناك أيضا في موضوع الخلع مواد لباسية عديدة وكثيرة ومنوعة وجر ذلك الى اهداء التوابع والجواري ، نساء ورجالا ، الخلع الثمينة ، وذكر ان الخلفاء كانوا يتبارون في اقتناء الجواري وذكر ان القاهر بالله العباسي ألف جوقا من الجواري بقى واحد ألبسن القراطى والاقية والصرار والاقية والمناطق من الذهب او الفضة^(١٦) .

(١٣) ابي الحسين هلال بن المحسن الصابي المتوفى في ٤٤٨ هـ .
(١٤) المصمت : وهو النسيج والثوب الصافي اللون او ذو لون واحد لا يخالطه لون اخر ، او هو الذي جميعه ابريسم (حرير) لا يخالطه قطن ولا غيره . وهو نسيج رقيق . والملحم ما كان سده ابريسم اى حرير ولحمته من نسيج اخر .

(١٥) السوس : بلدة في ايران من اقليم خوزستان ، اشتهرت بعمل الخز ويذكر ابن حوقل ، صورة الارض ج ٢ ، ط ٢ ص ٢٥٦ ، ويعمل بالسوس الخزوز الثقيلة ومنها تحمل الى الافاق . والسوس هي المدينة الاثرية المعروفة باسم سوس عاصمة العيلاميين وكانت فيها حضارة عريقة تعود الى بداية الالف الرابع ق م الوش : نوع من الثياب المنسوجة من ابريسم ولقد عشق الخلفاء الامويون والعباسيون لبس الثياب الموشاة وعرفت الكوفة بعمل اجود انواع الوشي : انظر مروج الذهب للمسعودي : ٧ : ١٠٨ - ١٠٩ عرفت ايضا ثياب الوشي المثقلة وهي المنسوجة بالذهب ، ذكر من انواع الوشي واوصافه : المضرس والمضلع والمخلب واريد به كثير التلويح . يقال للصانع الذي يشي الثوب الوانا : المثلج ويقال لصانع الوشي وبائعه عموما : وشاء : انظر ياقوت ارشاد الاريب ، ٧ : ٢٢٥ ، الاغانى ٩ : ١٤٥ .

أما الخز : فهو النسيج الناعم المصنوع عادة من الحرير ومن وبر الخيزر وهو ذكر الارانب واعتبر الخز من اهم المنسوجات الثمينة .

(١٦) المسعودي : ج ٢ : ٣٦٦ . القرطوب هو قباء فارسي ذو طاق واحد قصير لا يتجاوز مقدم الساق كما اشتهر لبسه من قبل الفلاميات في العصر العباسي وكانت تلبسه ايضا السقا لخفته ورشاقتها في التنقل والخدمة . وقد وصف كثيرا من قبل الشعراء وفي قول السري الرفاء في احدى رواهب دير يوسف بالموصل :

ومفهمف لو كنت املك سره بدلت سحق مسبوحة بقرطوب

ولقد جر التهنك في العصر العباسي وخاصة في زمن الامين الى اتخاذ الغلمان ملجأ جديدا لافراغ عواطفهم البرجوازية والارستقراطية المتفسخة وتسابقوا اليهم وغالوا في تزيينهم وغارت من ذلك النساء وعمدت الى التشبه بالغلمان في اللباس والقيافة لاعسادة استمالة قلوب هؤلاء الرجال^(١٧) . وهكذا اختلف الامر بالنسبة لعصر الخلفاء الراشدين الذين كانوا يجلسون على الارض بينما جرت العادة في العصر العباسي بأن يجلسوا على كرسي مرتفع ، في دست كامل أرمني^(١٨) أو خز . ويكون مظهرهم الخارجي قمة في الاسراف والبذخ .

وفي كتاب الموشى للوشاء يذكر ان كان للظرفاء والظريفات في كل أمر من الامور قواعد وآداب وترتيب . وكانوا يكتبون على ذبول الاقمصة وطراز الاردية والاكمام أشعارا يتخذونها بمنزلة الشعار لهم . كذلك كانت البغداديات في القرنين الثالث والرابع الهجري وأشباههن في البلدان العربية الاخرى . يكتبن على الكرازين والعصائب ومشاد الطرر والذوائب ، وكُتبت علل وهي جارية محمد بن المأمون على قلنسوة لها من ديباج الايات التالية :

ما يعمل الحبيب طول التجني	لبلائي به والصد عني
كل يوم يقول لي ذنب	بتجني ولا يرى ذاك مني

ديوان السري في مجموع ٣٠٩٨ في خزانة باريس ١٤٧ ، عن مجلة المشرق ٥٠ (١٩٥٦) ص ١٦٨ ، لقد اشتهر هذا النوع من الثياب بالقصر حتى انه يظهر الشطاط ، اما المناطق : جمع منطقة والمنطقة ذكرت انها من لسوازم شد القباء والقرطق على وسط الجسم واكثر ما يتخذ المنطقة المنظرقات وهي من الذهب والفضة ومن الحرير والابرسم ويمكن ان تشابه المنطقة الحزام ابو الحياصة المعروف عندنا او الحزام المحلى بخيوط من الابرسم والذهب والفضة ، مجلة المشرق ٥٠ (١٩٥٦) ص ١٦٦-١٧٠ ، ابن منظور : اخبار ابي نواس : ١٦٧-١٦٨ .

(١٧) انظر المقرئ ج ٢ : ١٠٤ مروج الذهب : ج ٢ ص : ٥١٧ :
« لقد عقصت الجوارى شعورهن ولبسن الالبسة القصار وابرزن اردافهن وسمين بالعلاميات » وهذا ما فعلته زبيدة للمأمون مثالا شاع حبه للغلمان .

(١٨) نسبة الى ارمينية وذكر انها اشتهرت بمدنها بعمل النسيج من خالص الحرير يقال له الارمني والمعروف أيضا عن هذه المدن انها اشتهرت بانتاج الروائع في مجال حياكة البسط والسجاجيد ذات التكوينات اللونية والهندسية النادرة الصنع والخاصة بهم أيضا .



ربما جئته لأسلفه العذر لبعض الذنوب قبل التجني^(١٩)

كذلك كن يكتبن على الزناير والتكك والمناديل^(٢٠) وقال علي بن الجهم :

« ورأيت جارية في بيعه ماري مريم في دار الروميين بمدينة السلام (بغداد) كأنها فلقة قمر خارجة من الهيكل في وسطها زنار عليه يتان :

زنارها في خصرها يطرب وريحها من طيها أطيب

(١٩) الوشاء : الموشى * طبعة بريسل (ليندن) ١٣٠٢م ص ١٨٠ .

الكرز : فارسي ، نصف تاج مرصع بالجواهر والاحجار الكريمة ، تاج من البروكار المذهب . والمعروف أن الاقمشة المطرزة او المنسوجة او المخيطة بكتابات تقسم الى قسمين تبعا لمادة الكتابات ومكانة من يرتديها وخاصة في هذه الفترة من العصر الاسلامي بالمت . وتعتبر الفئة الاولى عن الاهواء الفردية للاشخاص وهي التي بلغت اوجها في الكتابات التي رغب المتأنقون والسيدات في تزيين ملابسهم بها . اما الفئة الثانية فلها صفة رسمية . ويذكر ابن خلدون فيما يخص الفئة الثانية .

« ان من ابهة الملك والسلطان ومناهب الدول ان ترسم اسماءهم او علامات تختص بهم في طراز اثوابهم المعدة للباسهم ، من حرير او الديباج او الابريسند * تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب الحاميا واسماء بخيط الذهب ، او ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب . » والمعروف انه في عهد الامويين والعباسيين كانت الدور المعدة لنسج اثوابهم في قصورهم تسمى دور الطراز .

ان هذا لم يمنع من التلاعب في ذلك ويذكر ان بعض الثياب تعمل في بعض الاقاليم ويكتب عليها اسم بغداد على سبيل التتليس . انظر : الاصطخري ص ٩٣ ، ادم متر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ص ٢٦٥ .

وذكر ايضا انه في بعض الاحيان يضاف الى الصيغة التقليدية المنسوجة اسم مكان الصنعة واسم الوزير او غيره من عمال الدولة وقلما يذكر اسم الصانع الذي صنع القماش . انظر : ابن حوقل (المكتبة الجغرافية العربية) ج ٢ ص ١٧٥ ، دائرة المعارف الاسلامية : ج ١٥ ص ١٢١ .

(٢٠) نفس المصدر السابق (الموش) كذلك انظر في التكك البغدادية : النجسوم الزاهرة : ج ٣ ص ٦١ ، المقرئ ج ١ ص ٣١٩ كذلك يذكر ابن حوقل ان صناعة التكك كانت من اغل الصناعات ببغداد ابان القرن الرابع الهجري ، والمعروف عن العراقيين انهم تفننوا في صنع التكك التي استعملت في شد السروال الى الوسط وعرف منها انواع : ففى الموصل عرفت منقوشة بالنيل والشعري ومنها المنسوجة من غزل القطن والحرير ومنها من خام بلا نقش ، اما القرويون في شمال العراق عامة فكانت تنسج عندهم من غزل الصوف . واشتهرت ببغداد بالذات بصناعة التكك الابريسندية .

انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ : ٣٢:٤ ، ادم متر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ص ١٨٧ .

ووجهها أحسن من حليها . ولونها من لونها أعجب^(٢١)
 وكتب بخطوط الوشي أيضا على تكة لبعض المواجن ما يلي من الشعر الماخن :
 أقطع التكه حتى تذهب التكه أصلا
 ثم قل للردف أهلا بك يا ردف وسهلا^(٢٢)
 وكتبت نبات جارية الخيزران على ترانين (النسيج الأبيض) دراعة لها بذهب أشعارا في
 الغزل فيه ما يتجاوب مع العشق وحب اللذة وكتبت على كمها الابيات الشعرية التي أولها :
 « ليس لي صبر ولا بي جلد قد نفى حبك عني جلدي »
 وكتبت راهي جارية الاحدب - قبل أن يشتريها اسحق بن ابراهيم الموصلى على
 وشاح قميصها :
 اذا وجدت لهيب الشوق في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
 هبني طفئت ببرد الماء ظاهره فمن الحر على الاحشاء يتقد^(٢٣)
 ولم يلبث هذا الطراز والزي أن انتقل الى مختلف البلاد والى صقلية والاندلس .
 ونجد في نفح الطيب ان ولادة بنت المستكفي المشهورة كتبت بالمسك على الطراز الايمن :
 أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتبه تها
 وعلى الطراز الايسر كتبت :
 وامكن عاشقي من صحن خندي واعطي قبلي من يشتهيها^(٢٤)
 ونلمس هنا التناقض في البيتين وهو من معاني ودالة الازدواجية . كذلك كان يكتب
 على «الستور والوسائد والبسط ...» وسرت الكتابة حتى الى النعال والخفاف . وسرت هذه
 التقليدية حتى الى سنين خلت فكان يكتب على ملابس النساء والرجال والاطفال عموما
 كتابات ذات مضامين مختلفة منها أقوال في الشعر والامثال والحكم وحتى تعابير دينية .

(٢١) نفس المصدر السابق ص ١٧٣

(٢٢) الموشى ص ١٧٤ .

(٢٣) الموشى ص ١٤٨-١٤٩ .

(٢٤) التلمساني : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ج ٥ ، ١٩٤٩ ص ٣٣٦ .

أما عن أماكن النسيج ، فقد عرفنا في العراق وغيره من البلدان العربية الأخرى والاسلامية أنواعا متعددة من المنسوجات سمي قسم كبير منها حسب محل النسيج وهذه التسمية تكون إما بالنسبة إلى القطر أو البلد أو الأقليم^(٢٥) ونسبة نسيج إلى بلد تدل على أنه ذو عناصر خاصة معينة تضم طريقة النسيج والتلوين والجو العام للثوب^(٢٦) وهذا يدل على وجود تقاليد صناعية أصلية وبطيئة التغيير وهي سبب تميز النسيج واحتفاظه بطابعه الخاص^(٢٧) .

البغداديون على محلاتهم تعتبر من أدق المصادر الدالة على سير تاريخ هذه المحلات ليس فقط للاستفادة من ناحية الحرف وصناعاتها ، وبصورة خاصة ما يهمنا هنا وهو كل ما يخص الأزياء والملابس والأقمشة وطرق تحضيرها وصنعها ، وإنما الاستفادة تذهب بنا إلى تطلعات مهمة إلى النواحي الاجتماعية والاقتصادية وحتى نوعية سكنة هذه المناطق ...

(٢٥) عرفت هذه النسبة بالنسبة للصناعات وخصوصا الانسجة والثياب. منذ عصور العراق القديمة وكانت الثياب والأقمشة التي تصديرها المراكز المشهورة بصناعتها تسمى باسمائها ومن ذلك القماش النوزي نسبة إلى مدينة نوزي في شمال العراق وكذلك قماش المسلمين نسبة إلى مدينة الموصل التي اشتهرت بصناعاته .
(٢٦) شاع استعمال الثوب للقماش المخيط واستعملت كلمة القماش لما هو غير مخيط ولكن اليوم وبصورة خاصة في بغداد وبعض الألوية الجنوبية صاد استعمال لفظة ثوب ليكون للدلالة على القميص القصير الذي يلبس مع البنطلون وتكون إردائه إما قصيرة أو طويلة .

(٢٧) ذكر ، كما أسلفنا ، عن دور الطراز في العصور الإسلامية وخاصة في القرنين الرابع والخامس الهجري والطراز في الأصل كلمة عربية من الفارسية معناها في الأصل « التطريز » ومن ثم دلت على الرداء المحلي . وتدل هذه الكلمة أخيرا على المصنع الذي يصنع هذه الأشياء أو الإردية .

انظر دائرة المعارف الإسلامية ج ١٥ ، ص ١٢١ . ونذكر تأكيداً على انتشار دور الطراز ومصانع النسيج في العراق ما جاء في كتابات ابن حوقل (المكتبة الجغرافية ج ٢ ص ١٧٥) :

« أن كل من حكم العراق كان له طراز وصاحب في تسبتر ، »
انظر أيضاً حاشية رقم ١٩ .

لقد كانوا يسمون كل محلة بنسوع السكان الذين كانوا يقطنون فيها أو بنسوع الصناعات التي عرفت بها أو ببعض المناسبات التي تشير الى معلومات خطية مهمة أيضا . والمعروف ان بغداد بصورة خاصة وبكلا جانبيها : الرصافة والكرخ عرفت عنها احصائيات تقريبية حول احتوائها على المناسج والانوال تحاك فيها مختلف الاقمشة المحلية البديعة وذكر بصورة خاصة عن محلة باب الشيخ التي تبوأ مركز الصدارة في منتجاتها من الالاجات^(٢٨) واللنكات والقديغ وغيرها .

وأورد هنا ما ورد عن عدد الجوم على اختلاف أنواعها في جانب الرصافة وحده (٣٥٠) جومة لعمل الكثير من المنسوجات وبصورة خاصة العبي (عباءة) وهذا ما سنذكره تفصيلا في موضوع العباءة^(٢٩) .

أما في الجانب الغربي أو جانب الكرخ فقد ذكر في هذه السنة أيضا (٨٦٠) جومة . ومن الطريف والمهم ذكره بنفس الوقت انه عمل ما يشبه الاحصاء في عام ١٩٠٠ عن أسماء بعض أصحاب الجوم الذين هم في محلة باب الشيخ أو في جوارها فجاء ذلك حسب ما يأتي (ولو ان التفاصيل الدقيقة تعوزنا مع ذلك) : ثلاثة جوم عند الشيخ علي ، اثنان عند هزاع ، واحدة عند السيد حسن الكردي وواحدة عند ناصر الحلاوي وخمسة عند موسى ، واثنان عند الملا صافي وواحدة عند الملا حسين وواحدة لعلي عباس أفندي وواحدة عند الشيخ صالح وواحدة عند الشيخ خليل وواحدة عند الشيخ علي وواحدة عند قدوري وواحدة عند أحمد المصلاوي واثنان لعبدالله بركات واثنان عند رزوقي وواحدة عند

(٢٨) الالاجات : بتفخيم اللام . نوع من القماش يكون على شكل طاقات تصلح الطاقة منها لعمل صاية أو زبون واللفظ من التركية « الاجة » بمعنى الملون المخطط من نسيج قطني وهو ضرب من اللنكات لا يعرفه الناس اليوم . . . (انظر الشيخ جلال الحنفي معجم اللغة العامية البغدادية ١٩٦٣ ص ٢٥٨) .

(٢٩) النول أو المنول والجمع انوال ومناول . والجومة من اللغة الارامية (جومتا) أي الحفرة والحفرة هذه عند العراقيين تعد عادة في ارض الغرفة في داخل (بيت الحائك) أو في (الدكان) ويسخل الحائك رجليه الى ركبتيه ويعلق فوقه كل ما يتصل بشغله أي النول وما يتعلق به . . . على أن الحاكة لا يعرفون النول بهذا الاسم بل يطلقون عليه لفظة الجومة تجاوزا . . . والجومة تتكون من قطعة من الخشب طولها بين المتر والنصف الى مترين

فرنسيس النصراني وواحدة عند جرجيس غزالة وواحدة عند سلمان واثان عند جواد واثان عند سلمان في بني سعيد واثان عند حسين الكروي وواحدة لابن سلمان واثان لسالم فيكون المجموع ٣٦ جومة المعروف أسماء أصحابها هذا عدا مجموعات الجوم الخاصة والكثيرة التي عرفت بالمنطقة ولا زال البعض من أحفاد القدماء يمارسون الاشتغال بها حتى اليوم^(٣٠) .

على ان عدد الجوم والمختصين من الحاكة والنساجين في بغداد وفي هذا القرن بالذات لا يعني ان المحلات والمدن الاخرى لم تكن في مثل هذا المستوى الانتاجي والحرفي ليس في هذا الزمن وانما حتى قبل ذلك بكثير . ففي الموصل مثلاً يذكر لنا سبط ابن الجوزي صاحب منهل الاولياء عن مرآة الزمان انه كان في الموصل سنة (٦٥٦هـ = ١٢٥٨م) وهو آخر عهد الدولة الاتابكية : كان هناك تسعمائة وثمانية خانة للحياكة وخمسة وسبعون ألف جومة وان كان معدل ما تنتجه الجومة الواحدة في اليوم خمسة أمتار من النسيج المحسك فيكون مجموع ما تنتجه الموصل في هذا العهد ثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف متر مربع في اليوم^(٣١) .



كذلك يؤيد ذلك الرحالة الاوربيون حيث يرد نسيج الموصل في مؤلفاتهم ونجد ما يذكره الاب لنزا في عام ١٧٥٦م^(٣٢) وكذلك نجد الرحالة الفرنسي اولييه يذكر في زيارته للموصل عام ١٧٩٤ النسيج الموصل الشهير وانتشاره وتصديره الى نواح كثيرة من الاقطار .

والمعروف ان منطقة بلاد الجزيرة القريبة من الموصل ظلت دفاقة بانتاجها من المنسوجات منذ زمن ما قبل الاسلام وبقيت طيلة القرون الطوال فيما بعد ، وعرف من

(النول) حرفة ومشطر ودوسه لتحريك الجومة ومرادى والمعروف عن ادوات الحائك والنساج العراقي الاخرى الحف والصيص ومن ادوات المفزالي : المفزل ، الثقالة بيت الغزل واللولاب ، كذلك انظر مقالنا حول العبادة المنشور في مجلة التراث الشعبي : العدد ٣ (١٩٦٩) .
(٣٠) انستاس الكرمل : مجلة غرفة تجارة بغداد : مجلد ٤ : ١٩٤١ ص ١١٩-١٢٠ .
(٣١) من كتابات ابن الجوزي ، انظر : مجلة النجم الموصلية السنة ٦ ص ١٤٤ .
(٣٢) مذكرات الاب لنزا : ١٤ (مترجمة عن الفرنسية من قبل المرحوم داود الجلبي) .
كذلك انظر : عن الحياكة في الموصل في ج ٧ من مجلة سنوهر (١٩٥١) مقال موسع للاستاذ سعيد الديوهجي .

هذه الانتاجات حياكة القليفة^(٣٣) فكان مما يجلب من آق الى بغداد الطيالبسة من الصوف والنياب الموشية والمناديل والمقارم (شراشف الفرس أو الكلكل) وثياب الكتان والصوف . وأصبحت الموصل بالذات وبصورة خاصة في العصر الاتابكي من أعظم المراكز في انتاج النسيج في العالم وعرف المصدر منه الى الخارج تحت اسم المسلمين نسبة الى الموصل وهو على أنواع^(٣٤) الاول : النسيج الحريري المصنوع من الحرير الخالص أو من الحرير والقطن، وكانوا يتخذون له الحوائى المقصبة ويطررونه بالكتابات المختلفة وصور الاوراق وأغصان الاشجار المختلفة ، وذلك بخيوط الذهب والفضة ، وكانت هذه المنسوجات من أثنى ما ترتديه نساء الملوك والامراء وأعيان الناس .

عرفت في عموم العراق أيضا في عصوره السالفة بصورة خاصة أنواع متعددة ودرجات مختلفة لضروب الحرير ومن ذلك ما سمي عندهم بالتختج والراختج والسقلاطونيات والاخيرة من الحرير الموشى بالذهب ، قيل ويكون فيه صور منقوشة عليها^(٣٥) ويقال انه ظهر في العراق في القرن الثاني عشر والثالث عشر وقيل أيضا ان أفخر السقلاطونيات كان ينتج في بغداد ويصدر منها ويوصف لسون السقلاطونيات غالبا بأنه وردى .

(٣٣) تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي ١٩٣١ ، ٢ : ٨٠ التبصر بالتجارة للجاحظ البصري ١٩٣٢ ص ٣٣ ، ٣٠ .

(٣٤) ان مللثة الظروف الطبيعية في توفير المواد الاولية لقيام صناعة الغزل والنسيج بانواعها ترجع في العراق - كما المجنا - الى ازمان قديمة قدم حضاراته المتمركزة الواسعة ولا ننسى اطراف الموصل وما فيها من كثرة من الاشجار التي تساعد على تربية دود القز واستخلاص الشراشف الحريرية اضافة الى جودة الارض ووفرة الامطار وهذا ادى الى توفير مراعى خصصت للماشية .

(٣٥) (انظر كل ذلك : الثعالبي : لطائف المعارف) تحقيق ابراهيم الانباري وحسن كامل الصيرفي ص ١٩٤ ، انظر أيضا :

A.G. Weibel: Contributions to The Terminology of Islamic Fabrics. in: Ars Islamica; 2, 1935, p. 219-224.

المعروف عن صناعة الحرير الحديثة انها بدأت في الموصل في اواخر الاربعينيات والواائل الخمسينيات ولكنها ترعرت ونمت في مدن بغداد والكاظمية والحلة . والجدير بالذكر ان نقول انه بعد هذا التاريخ فقد بدأ باستيراد غالبية انواع الغزول الحريرية من الخارج .

والثاني من هذه المنسوجات المصدرة هونسيج صوفي ذاع صيت أهل الموصل أيضا باتنتاجه وصدر منه أيضا الى بغداد ومنها المسوح والجراجيم المشهورة بدقة حياكتها وروعة ألوانها ، ثم هناك من المنسوجات القطنية وهي على أنواع ومنها الشاش الموصل المشهور وكان يتخذ منه سراة القوم واغنياهم عمائم للرأس^(٣٦) . فاذا ما وصفوا رجلا بحسن البزة فإن على رأسه يكون الشاش الموصل . ثم هناك النسيج الدقيق الأبيض ومنه صنعت أنواع الغلائل والثياب الداخلة ، ومنه النسيج الملون وصنعت منه مختلف أنواع الثياب .

ان الاستمرار المخلص في الإبقاء على هذا التيار النفيس في الانتاج ولا أنواع كثيرة من المنسوجات الموصلة ما زال دافعا نسبيا حتى أيامنا هذه وتشتهر محلات الموصل وسرايتها الكثيرة بالعناية البالغة بهذا النوع من المنتج .

كذلك اشتهرت مدن وقرى عراقية أخرى في انتاج المنسوجات ذات الشهرة الكبيرة ليس فقط بين ظهرانينا وإنما في الخارج أيضا وبين حتى أسماء بعض هذه الأنواع من المنسوجات تكون دالة على أصالة مناطق الانتاج هذه ونوعيته كما نجد ذلك بالنسبة الى الثياب المخططة المتموجة والمسماة ، عتابي (بتشديد التاء) نسبة الى محلة اشتهرت في بغداد بصنع هذا النوع من القماش . وقيل في محلة العتابية هذه - التي هي في جهة الكرخ أو الجهة الغربية . وذكر عن هذه الثياب أيضا انها من حرير وقطن مختلفات الألوان ويورد دوزي في مؤلفه عن الملابس ، السابق الذكر^(٣٧) :

« دونك خبر العتابي : العتابي محلة من محال بغداد . وقيل ان التسمية جاءت من اسم عتاب احد حفدة بني امية فعرفت بالعتابية وقد ذكر الثياب العتابية الكثير من المؤلفين والجغرافيين ومن ذلك ذكر الاصطخري وابن حوقل وابن البطار والادريسي وكثيرون آخرون .

(٣٦) ويذكر ماركو پولو : ان النسيج الموصل كان يصدر الى الصين ويتخذون منه العمائم الثمينة - انظر :

Travels of Marco Polo. London, 1903. vol. 1, p. 62.

(٣٧) ص ١١٠ ، ٤٣٦ . يقول في الاول انها أيضا اسم قماش مأخوذ اسمه من اسم

شارع في بغداد والاصل في هذا الذكر للمؤلف الرحالة :

M. de Gayangos, History of Mohammedan Dynasties in Spain, Tom I, p. 358.

وكان الثوب العتابي معروفا بخطوطه الممتدة من طرف الى اخر حتى ان بعض العرب سمو الحمار المخطط بالعتابي والاثان بالعتابية وذكرت تسمية العرب ما كان مخططا من الدستبوى (وهو نوع من الشامام) • وينقل عن ابن اليطار ان « الدستبوى يطلق على شيئين : احدهما نوع من البطيخ ، صغير مخطط (القشر) بخمرة وصفرة على شكل الثياب العتابية » (٣٨) •

وقد اشتهرت محلة العتابين ببغداد ايضا بسيجها الحريري واكتسبت شهرة عالمية .
بذلك • حتى ان بعض مدن الاندلس كالمرية انشئ بها ٨٠٠ مغزل لنسج الحريري ، وكان في جملة هذه المنسوجات الحريرية الثياب العتابية (٣٩) •

كذلك ذكرت الثياب العتابية من بسين خلع الملوك وغيرهم الى محبيهم والمعجبين بهم .
••• وذكر لنا ابو الفداء في حوادث سنة ٦٠٥هـ - ١٢٠٨م ان الملك الاشرف موسى بن الملك العادل توجه من دمشق راجعا الى بلاد الشرقية • ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وانزله بالقلعة وبالح في اكرامه ، وكان يحمل اليه كل يوم خلعة ••• وفي كل واحدة منها خمسة اثواب عتابي وبغدادى وموصلى ••• (٤٠)

واشتهر كذلك في بغداد صنع نوب فاخر عرف بالبغدادى نسبة الى مدينة بغداد ، ونقل الفرنسيون هذه التسمية الى لغتهم لتشير الى معنى المظلة القماشية التي تستخدم من نفس القماش المعروف بالبغدادى وذلك لتوضع فوق عرش الامير او الاسقف او فوق سريسر العروس وما الى ذلك من المفروشات الثمينة كذلك ورد اقتباسهم للتسمية العتابي وحذفوا العين لصعوبة تلفظها وظل منها (تابي) • والبغدادى اضافة الى معانيها الاخرى تشير الى طراز من طرز الصناعة ايضا وعلى ذلك يجري تأويل قولهم : « سوده علي الماخذت حمادي ، الزبون بته والخرج ببغدادى » الخ •

(٣٨) انظر ايضا : مجلة غرفة تجارة بغداد ، نفس العدد ص ٢٤ •

(٣٩) بدرى محله فهد • العامة ص ٥٨

(٤٠) تاريخ ابو الفداء : ١١١:٣ ، سمرج ٧ ، ١٩٥١ ص ٩٤ •

لقد وصف صناع بغداد الحرفيون بالحذق والاعجاز من قبل المؤلفين والبلدانيين العرب . ومن صناعاتهم الأخرى المشهورة الثياب السترية^(٤١) نسبة الى مدينة تستر التي اشتهرت بصناعة الديباج وذكر منه الازرق المزج وهو الثوب المنسوج بالذهب^(٤٢) وتستر تعريب شوشتر من مدن خوزستان^(٤٣) .

والتستريون : محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ويسكنها أهل تستر ، وتعمل بها الثياب السترية^(٤٤) .

وكما ذكرنا فان ببغداد اشتهرت أيضا بوجود القرى المحيطة بها والتي اشتهرت أيضا باتنتاجاتها من المنسوجات والثياب ومن ذلك ما يذكر عن محلة او منطقة الحظيرة^(٤٥) وتذكر انها قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية الدجيل وذكر انه كان ينسج فيها الثياب المعروفة باسم الكرباس^(٤٦) ، الصفيق . وذكر عن محلة او منطقة المحرم



(٤١) من الاقمشة المشهورة في العراق لصناعة الزبون هو البتة . والبتة لغة عامية تشير الى الكساء الغليظ المصنوع من الصوف او الوبر . وأشير به حتى الى الطيلسان اذا كان نسيجه من الخز . ويجمع العراقيون البت على بتاتي والذي كان يسديها يسمى (بتاوي) . ونذكر هنا محلة البتاوين وشهرة حاكنتها المختصين بصنع البتاتي . وقيل قديما في البت ايضا انه كساء غليظ مهلهل مربع اخضر وقيل هو من وبر وصوف . وقيل فيه ايضا انه ضرب من الطيالة يسمى الساج مربع غليظ اخضر وجمع أيضا على بتوت وذكر انه لبس ايضا من قبل المرأة (فيقيبيها) .

(٤٢) الحموي : معجم البلدان ١ : ٨٤٧-٨٥٠ .

(٤٣) الحموي : معجم البلدان : ١ : ٨٥٠ ، رحلة المنشئ البغدادي السيد ابن السيد أحمد الحسيني في عام ١٨٢٢م منقول عن الفارسية على يد عباس العزاوي المحامي ١٩٤٨ ص ٤٧ .

(٤٤) الحموي معجم البلدان ٢ ، ٤٩٦-٤٩٧ .

(٤٥) ذكرت من قبل ياقوت الحموي ٢ : ٢٩٢ انظر مجلة لغة العرب : ٢ ، ١٩٢٩

ص ٥٤-٥٥ .

(٤٦) وهي ثياب من القطن الابيض . ونذكر ان جاء في معجم البلدان في المادة « الحظيرة » وهي قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل كان ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق وكانت تنقل الى جهات القطر لبيعها ، كذلك كانت باقداوي من قرى بغداد قرب اوانا بينها وبين بغداد اربعمائة ميل ويعمل بها ثياب من القطن غلاظ صفاق يضرب أهل بغداد بها المثل . انظر : يوسف غنيمة : عن صناعات العراق في عهد العباسيين مجلة غرافة تجارة بغداد : ٤ ، ١٩٤١ ج ٨ ص ٥٦٣ .

ويذكر موقعها في نفس بغداد بين الرصافة ونهر الملعى انه كانت تصنع فيها الثياب ذات المنافذ المختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند الجميع بمعنى الثوب المسنن النقش أي الدانتيل وقيل ان الزخرفة البنائية أثرت بهذا الشكل من النقش .
وفي قرية باقدازي^(٤٧) التي يصنع فيها نوع من ثياب القطن ، وكذلك اشتهرت حربي^(٤٨) بصناعة الثياب القطنية وذكر عن (دار القز) وكانت محلة كبيرة في بغداد وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان أيضا ، بانها محلة كبيرة في بغداد ويذكر معها العنابيين والنصرية وشهارسوك .

لقد بلغت بغداد شهرة عظيمة بمنتجاتها وصناعة الانسجة المنوعة أيضا كالأبريسمات والقطنيات ويذكر ان هاتين الصناعتين تعتبران من الصناعات القديمة في بغداد والرائجة معا لذلك ورد عنها ان الحكومة فرضت عليها ضريبة عام ١٩٨٥ م . وصناعة الحرير التي لا بد وانها كانت جيدة بحيث انتشرت تجارتهما بعيدا عن العراق . ومما يثبت ذلك وجود قطع من تلك الاقمشة المصنوعة ببغداد وعليها كتابات عربية وهي محفوظة اليوم في بعض كنائس او متاحف اوروبا وغيرها^(٤٩) .

وذكر ايضا عن اسواق بغداد المختصة باستيراد وتصدير الاقمشة ومنسوجات متنوعة، والمعروف عن بغداد وأسواقها انها كانت ذات شهرة عامرة كمركز تجاري مهم وذكر عن صادراتها من الاقمشة ومنها القطنية والحريرية والمندل والازر والعمائم والستور والمسوح

(٤٧) الحموي : معجم البلدان ١: ٤٧٥ .

(٤٨) الحموي : معجم البلدان ٢: ٢٣٥ .

(٤٩) بدرى محمد فهد . العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ١٩٦٧ ص ٨٨ ،

Gaston Wiet Tissus brodés mésopotam

انظر كذلك :

iens. in: Ars Islamica

(1938) IV. p. 54.

والبسطة والتكك والوسائد والطيالسة والنياب الموشاة ... وكذلك المقارم (وهي السستور) وذكر انه كان ببغداد خمسة منافذ برية كبيرة تخرج الى البصرة والكوفة والانباء وتكريت وحلوان^(٥٠) وذكر ان اشهر اسواق التجار كانت بالجانب الشرقي من بغداد ويسمى (باب الطاق) ويقع عند رأس الجسر المركزي وسوق الثلاثاء^(٥١) والاول يعد من اكبر اسواق بغداد وبصورة خاصة في حوالي القرن العاشر للميلاد . ومن الاسواق الاخرى المهمة سوق عبدالواحد وسوق العطش وسوق يحيى .

واورد المقدسي غير ماذكرنا مناطق عراقية اخرى .

فقال : ألم تسمع بخز البصرة وبزها .. بالابله تعمل ثياب الكتان الرفيعة على عمل القصبي^(٥٢) ، وبالكوفة عمائم القز والبنفسج في غاية الجودة .

ويصنع بالنعمانية اكسية وثياب صوف عسليه حسنة ويذكر ايضا عن صوف تكريت وستور واسط والى شمالي الاخيرة عرفت قرية النرس المشهورة بشياها النرسية^(٥٣) .

ويذكر عن خاتنين أيضا الثوب الخاتيني وهو من القطن ، هذا ولم تفرد هذه المدن والمحلات بصناعة المنسوجات على اختلافها ، وانما اشتهرت مناطق عديدة من العراق بهذه الصناعات ايضا وللأسف لم تيسر لدينا المعلومات المضبوطة التاريخية في اختصاص كل منطقة من هذه المناطق ولانسى ذكر مناطق الاكراد وشهرتهم العريقة منذ القدم بحياكة الطيالسة والاكسية الشهيرة باسم الطيالسة الكردية والاكسية الكردية . وروى

(٥٠) الحموي ، معجم البلدان ١: ١٩٣٢ ويذكر عن سوق الثلاثاء انها كانت محلة كبيرة ذات اسواق واسعة ، أيضا انظر حول الاسواق الاخرى نفس المصدر الجزء الثالث ص : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٥١) ثياب كتان رقاق ناعمة ، وغالى البعض فادخل فيه مطروق الذهب والفضة فكان ما نسميه اليوم « الكلبتون » .

كذلك عدا اصناف الخز المصنوعة في مناطق البصرة ، اشتهرت هذه المدينة ايضا بملاحفها وقيل ملحفة بصرية . انظر الشيباني الحجج ٢٣٦ .

(٥٢) مجلة الابحاث ٤-١٤ (١٩٦١) ص ٥٨٧ .

ربما للمبالغة على لسان ابو المليح قال : « كانت الطيالة كردية يلبس الرجل الطيلسان ثلاثين سنة ثم يقبله ايضا^(٥٤) وربما ورد هذا الذكر لقوة وجبة نسيجها ومثانة خيوطها لا لتقاعس الاهلين عن غسلها او تبديلها .

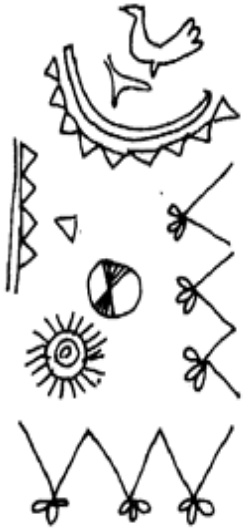
لقد ذكر كثيرا عن مدن العراق هذه التي كانت تحوّل حتى اواخر القرن التاسع عشر مختلف انواع الازر والكوفيات والعباءات وانواع الثياب القطنية وكانت تنقل على ظهور الابل والبغال والحمير الى ديار ايران ايضا والشام وجزيرة العرب ومن الشام الى مصر والسودان والمغرب ، أما اليوم فقد تلاشت هذه الصناعة اليدوية ولم يبق منها الا الانتاجات النادرة جدا كالعباءات والجوارب والى زمن قليل الازر الحريرية ذلك لان الثياب الاجنبية بصورة عامة كسدت على ماسواها وخاصة بعد افتتاح الطرق السهلة من الغرب الى الشرق وبصورة خاصة بسبب تطوّر التقنية وسرعة الانتاج وجودته ، وعسى أن يؤكد من جديد على احياء البعض من الصاعات اليدوية القديمة والتي لا يمكن ان توازيها الصناعات المنتجة بالآلات وليس هذا المهم فقط وانما هناك الاهمية القومية والتاريخية المتجلية بوضوح ايضا في هذا الاحياء .

(٥٤) مجلة الأبحاث ١٤،٤ ، ١٩٦١ ص ٥٩٠ ، طبقات ابن سعد ، ٤ : ٢ : ١٢١ .
اشتهرت ايضا القطائف الكردية مغطاة للرأس الى جانب الأكسية والطيالسة
(انظر الاغانى ١٣٣:٨) ويقول السرخسي تأكيداً على مثانة وجوده الطيالسة الكردية
ويقارنها بغيرها : «لاباس بطيلسان كردى بطيلسانين حورانيين الى أجل لانهما جنسان
باختلاف الصنعة » المبسوط ١٣-٢٧ .

الازياء العراقية بشكل عام

قيل في الزي انه كل ما يغطي جسم الانسان من رأسه الى قدميه . واشهر الازياء استخداماً هو : الرداء . غطاء الرأس . ولباس الارجل (الحذاء) . والمعروف ان لكل شعب من شعوب المعمورة وفي كل عصر من العصور زيا يتميز به فيقال مثلاً هذا زي سومري أو زي بابلي أو زي اشوري . ويقال اليوم بالنسبة لدارسي الازياء هذا زي عراقي . وتختلف هذه الازياء بموادها الاولى وتفصيلاتها وألوانها .. وضمن الزي العراقي يميز اليوم ايضا الزي الريفي والبدوي والمدني او الحضري . وفي الزي الحضري بصورة خاصة نجد زي للمناسبات وحسب الاوقات . وهناك متممات للزي ، هي بالدرجة الاولى عناصر تجميلية ضرورية وثانوية ايضا ، ومن ذلك زخارف الملابس التطريزية وغيرها ثم أيضا هناك زينة الحلي ويدخل ضمن ذلك الاقراط والاساور والقلائد والخواتم والدبابيس والعناصر الأخرى ومنها - الوشم والخزومات - بصورة خاصة عند الاعرابيات .

ويدخل الذوق في ترتيب وانسجام المظهر الخارجي ككل ويتبع الذوق اكتساب الانسان لاجواء معينة ومحاولة الاستفادة منها بغير نبو .
ان الزي كما المحت في الصفحات الاولى بنظري فن من الفنون الجميلة والرئيسة ، والازياء تميز الشعوب وتكسبها بعض شخصيتها (بغير عنصرية) .



ان فنا من هذا النوع هو من أهم مقومات الثقافة القومية ومن ثم يستلزم ان يكون
احياؤه هدفا من الاهداف المرسومة في المجتمع المتطور وينتج من هذا الاحياء - كما اسلفت
واضافة الى ما ذكر - تطوير لمهارات اريد بها ان تموت لعدم الايمان بتمشيها وروح العصر
الحديث : كذلك يدل هذا الاحياء على تحسس اصيل يكمن في الذات ويتوارثه الابداء عن
الاباء بصبر ودقة ويسبقون عليه فلسفتهم التي تستمد جذورها من حياة الشعب في بيئتها
الثقافية وتتضمن افكارا عميقة تعبر كذلك عن فلسفة بناء في حياة الشعب . كذلك ، فبحكم
تذوقي وعملي وواجبي رأيت نفسي ميالا للبحث والتقصي في هذا المجال من الفس
لايماني بكونه احدى الوسائل الخلاقة للنمو ليس فقط في المجال الاجتماعي والاقتصادي
وانما في المجالين الفكري والحضاري .

وابداً بالملابس الشعبية واقصد بها هنا ملابس البدو وملابس سكان الارياف وهي
بصورة عامة - كملابس للرجال والنساء والأطفال - بسيطة جدا ومناسبة بنفس الوقت
ويتكيف البدوي - بلباسه - حسب الطقس فكيف بديما يلهم الباحثين في علم النفس
والاجتماع أن يبحثوه بشكل عميق .

يكون السروال والدشداشة (القميص) عنصرين رئيسيين في زي البدو وسكان
الارياف^(٥٥) . يستعمل الرجال ايضا فصوص ذلك العباءة المنسوجة من الوبر والبدو من

(٥٥) تصنع الدشداشة عند سكان القبائل والعشائر في العراق اما من الخام او
من صوف الغنم والثاني أكثر شيوعاً بينهم في الوقت الحاضر ويسمونه (زويني) . ولا بد
من شد نطاق او حزام على الدشداشة يضعون فيه خنجرا او (مكوارا) . والرؤساء منهم
لا تتميز دشدشتهم الا من حيث جودة القماش ونفاسته . اما عن البدو فالدشداشة
تمتاز باكمام طويلة - اردان - ويقولون لها «ثوب مردون» ويكون هذا واسعا وطويلا وفوقه
ثوب اخو اوسع واطول من الاول ويصل هتي القدم وكلما كانت اكمام الثوب طويلة دلت
على عراقية صاحبها في البداوة واذا وقف البدوي وارخى يديه الى جانبيه يكاد ردنا ثوبه يمسان
الارض . لكنهما في الغالب يعقدان وزا الظهر وتتحزم البدوية على دشدشتها بحزام مصنوع
من الصوف الملون والمعروف ان هذا الحزام يسمى عند هؤلاء (البدويات) بريم ، ويعتبر
هذا البريم عند البدو من مستلزمات الشرف ولا يمكن مشاهدته ، الا عندما يراد اهانة
امراة ، ومن نتائج ذلك ان يقتل المهين او يجبر على الهروب . ومن المعروف ايضا عن

(الشادية) الغنام (اصحاب الغنم او مربوه) يستعملون العباءة المقلمة بالابيض والاسود المنسوجة من الصوف .

والبدوي يكثر من الملابس كلما زاد الحر . ويلبس البدو الكوفية والعقال المصنوع من الوبر او من الشعر الاسود الذي يكون عادة اقوى وامتن .
ويلبس البدو في المناسبات ملابس فاخرة مطرزة ومزخرفة ، كما يلبسون (الفسرة) شتاء .

وتتميز ملابس الرجال عن النساء البدويات وهذه دلالة على أهمية الرجل ومكانته المرموقة في المجتمع البدوي .

تخرج البدوية سافرة الوجه ، وفي العمل مع الرجال بدون غطاء للرأس أو بدون العباءة) وتميز بذلك عن المرأة الحضرية من هذه الناحية الاجتماعية الملموسة حتى الاعماق .

اما من ناحية الالوان والقماش (أي نوعيته) فالليل الى اللون الداكن او الغامق هو السائد وبصورة خاصة عند النساء منهم . ويغلب اللون الاسود والنيلي الحالك على غيرها من الالوان (يدعون اللون النيلي ب : الدارية) (٥٦) .

الحزام انه كان له نفس المفهوم عند العراقيين القدماء وبصورة خاصة عند الاشوريين . انظر الملابس والحلي الاشورية : للدكتور وليد الجادر وضياء العزاوي .
اضيف بان الدشداشة او القميص عند غير اهل بغداد من الحضر تكون غير واسعة الاستخدام مثل استخدامهما في بغداد وتسمى عند اهل كركوك مثلاً (ببشكج) وتكون عريضة الاردان وتأخذ بالطول بعد الرسغ حتى تصل نهايته الى الارض فتلف عند ذلك من فسوق الصاية والسترة .

(٥٦) كذلك يراد بالدارية عند البغداديين وقبل حوالى الاربعين عاماً ، ثوب نسائي هو بالواقع تطوير للثوب النسائي المعروف بالهاشمي وتكون الدارية عندهم أضيق واقصر من الهاشمي وتكون (وسطاً) بين الدشداشة والهاشمي وتتميز باردان عريضة والفتحة في المقدمة عند الرقبة . وكان بعض الشبان المخنثين يرتدون الدارية هذه حتى سمي احدهم وهو المسمى محمد ، بمحمد ابو دارية ، وقلده في ذلك بعض الشبان المائعين سموا بكونهم على شاكلة محمد ابو دارية .

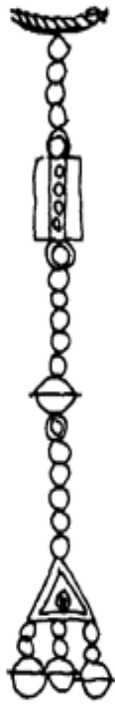
والعبادة الصوفية الغليظة النسيج السوداء اللون تلبسها البدوية المسنة بشكل عام وتلبس كذلك من قبل الفتيات •

اما نوعية القماش فالاصواف هي الغالبة ثم تأتي القطنيات بالدرجة الثانية ومن النادر جدا ان يلبسون الحرائر ماعدا العصاب السوداء (الفوطة) المصنوعة على الاغلب من الابرسم (الحرير) او من نسيج آخر مخرم •

والزينة المكملة بسيطة جدا واصيلسة بنفس الوقت ، والخوف من انقراضها وارد بشكل مقلق ، لسير البدويات ونظرتهم الى الحضرية بشكل اعجاب مقلد مرده الهجرة الواسعة لسكان البدو والريف الى المدن •

وتتألف حلى البدوية والريفية من الاساور البديعة والاقراط والحجول والخزام (خزيمة) والخرز المزينة غالبا لهذه الحلي مصنوعة من الفضة وباشكال بديعة للغاية • اما الحزام فيكون عند البدوية والريفية محوكا من الصوف على الغالب وبالوان طبيعية جميلة جدا ومنسجمة مع الجو العام الذي يعيشون فيه ، وتكون حياكة هذه الحزام خشنة عريضة وطويلة وتتدلى غالبا وتزين نهاياتها هذب أو شراشيب من نفس الخيوط • ولا تنسى الوشم المسمى عندهم (الدك) ويزين بشكل عام الوجه والعنق واليدين وكاحلي الرجل والبطن وخاصة السرة •

اما بالنسبة لسكان القرى في شمال العراق فيختلف زيهم اختلافا كبيرا ويلعب (الشروال) أو الشروال الدور الرئيسي ثم القميص القصير والحزام - الملفوف على الوسط عدة مرات ، ولباس الرأس • هذا بالنسبة للرجل والمرأة والاطفال ايضا ، اما الالوان فهي أكثر اشراجا وتفتحاً وأكثر انسجاما مع الطبيعة الجبلية •



يكون تفصيل زي النساء الكرديات من القطع العامة التالية : القميص الذي يسمى بلغتهم «كراس» ويلبس فوقه «الزخمة» وفوقه القباء ويسمونه «كوا» وعلى الكتف وإلى أسفل الظهر وبشكل معقود على أعلى الصدر توضع قطعة القماش المعروفة بـ «الجاروكة» . وفوق الرأس تضع المرأة الكردية أحياناً «الفوجكة» وهي الفيس المعروفة عند أهل الموصل جيداً ، وقد تضع المرأة الكردية على رأسها أيضاً برقعاً من نسيج رقيق مصنوع من الكتان يسمونه «سربوش» وتشد على وسطها قطعة قماشية بمثابة الحزام وتسمى «بشتين» أو تمنطق بنطاق يسمونه «كمر» . ثوب الرجل الرئيس هو القميص أيضاً إلى جانب السروال (رنك) وفوقهما القباء القصير واسمه «جوغه» الذي يصل إلى حد العجز والسروال (الرنك) والقباء القصير يصنع من الصوف أو من شعر الماعز . قد يلبس الكردي أيضاً العباءة «بستك» وقد يلبس «الكبنة» وهي من الصوف . والبشتين الرجالي أي الحزام يكون من قماش ملفوف على الوسط بوضعية فنية وعلى مرات عديدة ويستخدم لذلك ما يقارب الأربعة أذرع من القماش .

هذا هو حال ملابس الأكراد في حدود بدايات القرن العشرين : انظر في ذلك مجلة

لغة العرب : ٣ (١٩١٣) ص ٣٠٧ . . .

وتكون ملابسهم بشكل عام أكثر شداً إلى الجسم قياساً إلى سعة (وفضفة) ملابس البدو وسكان الأرياف في الجنوب والوسط والجزيرة ويعود ذلك إلى طبيعة مناطق الأولين الجبلية وطبيعة عملهم وهناك اختلافات بسيطة في الملابس لسكنة المناطق الشمالية وتلعب أمور الدين والقومية دورها في ذلك وخاصة بالنسبة لليزيديين . يقتصر اليزيدي في

لباسه على الابيض الفصفاض - الذي يعتقد انه لباس اهل الجنة ويحرم الملابس الملونة ولا سيما التي فيها شيء من الزرقة وكانوا قبل يحرمون الملابس الحريرية اما الان فقد عدلوا عن ذلك ^(٥٧) وقليل من نساء اليزيدية يكتسبن بالمنسوج القطني الموطني الاحمر المعروف باسم الصابوري •

وعامة رجال اليزيدية من الفقراء يضعون على اجسامهم قطعة من الصوف تصبغ باوراق شجرة - في جبل سنجار - يسمونها «زر كوز» ولا يجوز نزعها حتى عند النوم ويستحب نزعها في حالة الجماع ^(٥٨) •

تراعي الناحية الاقتصادية وكذلك الناحية الاجتماعية بالنسبة للمجموعات او الفرد في ابراز المظهر الخارجي ، وتميزه بطريقة لباسه واختيار القطع التقليدية فالكثير من العناصر اللباسية التي ارتدتها القوميات المتعددة في العراق قد بدأت تنقرض والتطور التكنولوجي والاختلاط باهل المدن له اثره العميق في هذا الانقراض كذلك يساهم التطور الفكري (في نواحي خاصة) كمرادف للتطور التكنولوجي في عملية الانقراض هذه •

(٥٧) صديق السملوحي • اليزيدية ١٩٤٩ ، ص ٢٨٨ •

(٥٨) نفس المصدر •

زي أهل المدن

ان زي سواد الحضر في العراق يشابه تقريبا زي البدو وسكان الارياف ومن الممكن تمييز لباس الطبقة الارستقراطية والوسطى فالرجال والفتيان منهم تبدو ازياءهم كالذين من امثالهم في الدول المتحضرة والغريسية وتكون العناصر الرئيسية فيه : «البنطلون» - المتطور من السروال - والقميص او الثوب ويكون قصيرا فوق الركبتين وذا اردان طويلة أو قصيرة ويكون مفتوحا من الامام ويفلق بازرار^(٥٩) تكون غالبا بلون القماش الذي يكون ايضا ابيض اللون في الغالب . يزين الرجل القميص وزيه العام برباط او (بويمباغ) اي رباط الرقبة^(٦٠) . يلبس هؤلاء السترة فوق القميص وهي معروفة لدينا اليوم

(٥٩) الازرار من عناصر الزينة المهمة للملابس وللزي بشكل عام ولها اشكال واحجام والوان مختلفة وتستخدم في مختلف فتحات الملابس وتزينها في آن واحد ويختار منها غالبا ما يناسب نوع ولون الثوب .
(٦٠) بويمباغ : لفظ من التركيبة اصله (بويون باغي) اي رباط الرقبة . وجمعه «بويومباغات» وتطلق عليه التسميات الحديثة «رباط» ويجمعونه اربطة .

ويتفنن الرجال والفنان بصورة خاصة في اطوالها وخياطة ياقاتهما (ياخة) فمنها المدببة ومنها المفتوحة . تكون السترة مزينة بصدجوب وفتحات وكذلك بالثنيات التي تستخدم في تقوية وتنظيف اطراف الملابس وخاصة في اطراف الفتحات الرئيسية منها والفرعية . ويختلف هذا الزي الرجالي عنه في القرن الماضي فقد كان « الباش بزغ » هو الذي يطلق على الملابس الشعبية الاعتيادية ولقد الغي هذا الزي بعد انتهاء حكم الاتراك ، والاصل في هذا اللفظ انه من « باش بوزوق » أي أن اكسية رؤوسهم متباينة وغير موحدة . وكانت الحكومة العثمانية قد اتخذت لها جنودا مأجورين من مختلف طبقات الناس واصنافهم لم تلزمهم بارتداء الزي العسكري المقرر ، وانما تركت لهم الخيار في ذلك واطلقت عليهم تلك التسمية ... ويستوي في اللفظ الافراد والجمع . وقولهم « لابس باش بزغ » و « طالع باش بزغ » اذا كان مترينا بزري بلدي شعبي وهو زي يختلف عن الملابس الافرنجية الشائعة في ازياء الناس اليوم (٦١) .

اما الحضريات من العراقيات فيفضلن اليوم أيضا الازياء الاجنبية الحديثة الا انهن غالبا يخرجن محجيات ومبرعات يتغطين بعباءتين من حرير يلبسن الواحدة منها على المنكين والظهر ويلقن الاخرى على رؤوسهن ويتبرقعن ببرقع حرير . والعصابة التي تعصب المرأة بها رأسها اعتني بها ورصعت احيانا بحلي متعددة الاشكال اما النقاب على الوجوه او مانسيه اليوم (البوشي) فكان خفيفا شفافا او مخزما (٦٢) .

(٦١) الشيخ جلال الحنفي . معجم اللغة العامية البغدادية ج ٢ ، ١٩٦٢ ص ٢٣ .
انظر عن ملابس النساء . ابن سيده : المخصص ٤: ٣٤٠-٤٠٠ ، الخطيب
البغدادى : تاريخ ٢: ٣١٩ ، الوشاء : ١١٦ .

(٦٢) انظر عن ملابس النساء . ابن
سيده : المخصص ٤: ٣٤٠-٤٠٠ ، الخطيب
البغدادى : تاريخ ٢: ٣١٩ ، الوشاء : ١١٦ .

ان اهم ما يميز ملابس النساء عن ملابس الرجال هو كثرة الالوان والنقوش ويجدر هنا ذكر انهن اختلفن من حيث اذواقهن واوضاعهن النفسية والمالية .

ويبدو ان المرأة العراقية الحضرية بشكل عام تعطي اليوم لجمال ملابسها اعتبارات خاصة بالنسبة للفرد في الشرق العربي بصورة عامة ويبدو أيضا انها تلتقي مع المثل أو القول الايراني الذي يذكر : انه « بقدر ما تعني بمظهرك الخارجي فانك تحترم وتستقبل بتعظيم وتجد طريقا الى بيوت الكبار » (٦٣) .

من هذا ذم المرأة العراقية بقدر ما هو تحسس لواقع الامور ، فمنذ السيطرة التركية ومعرفتنا بوضعيتنا الاجتماعية ومن ثم ما عكسه لنا الرحالة الاجانب عن المظهر الخارجي لها حيث يتفرد البعض من هؤلاء باعطائنا صورة منفردة بعض الاحيان لطبقة البرجوازية وبنات النوات منهن . ونلمس ذلك مثلا عند الرحالة الفرنسية «مدام ديولافوي» في رحلتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الى العراق ونظرتها المتسلسلة من جنوب العراق الى شماله ووصفها للمرأة العراقية ومظهرها الخارجي وصفها قد يعجز الرجال عنه .

ولو صف مدام ديولافوي (٦٤) وتخطيطاتها ورسمها لفتيات بملابسهن وخاصة ملابس الرأس والازر المثقلة بالحلي والجواهر وكذلك صفات النساء والفتيات له اهمية بالغة لان هذا الزي بهذا الشكل كان اخر ما يمكن ان ينظر اليه وهو بشكله الحي الجرك على اجسادهن ونعرف ان بداية القرن العشرين وأد هذه الاصالة بتأثيرات متعددة طويلة البعث . وهكذا ركضت المرأة العراقية وراء التقليد للاساليب الاوربية واهمل جانب الاصالة



(٦٣) Chardin, Voyages. Tom : III, p: 72
Tavernier, Voyages. Tom : I, p. 631.

(٦٤) MMe. Jane Dieulafoy, La Perse
La Chaldée et la Susiane, Paris, 1887.

وتطوير ما هو ملبوس وطني وتقليدي وتأثير هذا على الفكر واضح وكذلك لا يخلو هذا التأثير من تأثير على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ايضا .

كذلك نجد ان البعض من الرحالة الاوربيين الاخرين يفردون فصولا ليست مفصلة كفاية عن وصف المظهر الخارجي للبغداديات وغيرهن من الطبقة البرجوازية أيضا ونادرا ما نجدهم يهتمون بملابس العامة الا تندرا او على سبيل المقارنة . وتأتي الموصل بالدرجة الثانية من حيث الوفرة المتوفرة من المكتوبات عن ملابس ساكنيها وبصدد المرأة الموصلية فقد أفرد لوصف مظهرها الخارجي ابوابا مفصلة ايضا وذكر لنا الرحالة انها كانت لا تقل عن البرجوازية البغدادية في المبالغة وفي تحميل وتجميل نفسها بعدة كبيرة من الملابس والحلي .

ونبحث في الصفحات التالية وصفا بالتخطيطات التوضيحية لاهم القطع اللباسية التي تكون الزي العراقي . وهذه القطع اللباسية مع الادبيات المتعلقة بها كانت في الواقع هي أصل المخطوط المنجز من قبلنا وحالت الظروف المالية دون طبعه بمجموعه فارتئينا طبع مقدمة الكتاب فقط مع أقل من نصف التخطيطات الموضحة والتي سنوالي نشرها بشكل متسلسل في مجلة التراث الشعبي العراقية .

وفيما يلي جندولا بالقطع اللباسية والتي تمثل ازياء بعض الوية ومناطق وقرى العراق والمعمول بها منذ حوالي القرن ولا يزال معظمها مستعملا لحد يومنا هذا والمحفوظة ضمن مجموعات الازياء العراقية في متحف الازياء *

امراة من اربيل :

غطاء للرأس حريزي

زخمة

لبادة

فستان

قميص

جرغد

شريط رأس

زوج بابوج

فانيلة

رجل من قباخو

كوفية سوداء

كوفية

حزام من القماش

يدلة صوفية

زوج جوارب



زوج حذاء

ثوب خزام

فانيلة

سروال قطن

رجل من دهبوك :

عرقين احمر

كوفية سوداء وحمراء مقلمة

كوفية سوداء ورمادية مقلمة

سروال صوفي وسترة

زخمة مرعز بيضاء

شالة للحزام صوفية

زوج جوارب صوفية مزركشة

زوج حذاء كردي

فانيلة قطنية عادية

لباس فانيلة عادي

ثوب ابيض من الخام ذي ردن

رجل من شقلاوة :

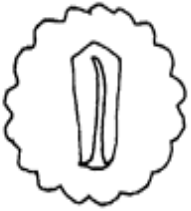
كوفية سوداء للرأس

كلاو أحمر

ثوب ابيض

زخمة نيلية

حزام



كفية حريرية مقلمة
قميص مفتوح من الحرير مبطن بالقطن
قميص من المرعز
جواريب صوفية
سروال صوفي
قميص فانيلة عادي
حذاء
تكة قطنية بيضاء

امراة من بعشيقة :

عصبة رأس من الحرير الاسود
عصبة بيضاء
قلادة

چاروكة بيضاء من الصوف

دميري من القطيفة الحمراء

ثوب من الخز الابيض

ثوب فانيلة عادي قطني

حزام فيه ابنزيم فضي

عرقجين تزيينه نقود عثمانية

فوطه

ثوب نسائي (شكلين) احمر وقماش وطني

امراة من الفاضلية

كلابان فضيان (لولاخ)





قلادة فضية

منديل حرير اسود

فوطه حريرية سوداء

حمالة رأس فضية

قلادة كهرب

هيكلان فضيان

دمير قطيفة اسود

چاروكة صوفية

ثوب نسائي

زبون حرير ازرق

فانيلة قطنية عادية

امراة من مخمور :

مشكة نسائية حمراء

لازوردة فضية

شدة للرأس (عصابة) سوداء

قلنسوة للرأس

چاروكة من القماش الاصفر

قميص نسائي ملون

حزام من القماش

لبادة حمراء مطرزة

لبادة مزركشة

حذاء نسائي اسود



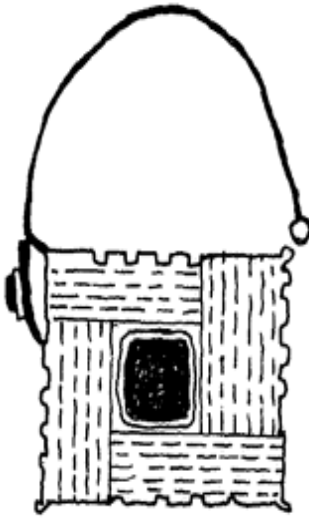
لباس نسائي ازرق اللون
زبون أحمر غامق
فانيلة قطنية عادية

امراة من بطمايا :

عصابة رأس سوداء
چاروكة حمراء وبيضاء
ثوب مطرز أحمر
زبون نيلي
قلادة فضية
دمير مطرز
فانيلة قطنية عادية
قميص مشمع مطرز

امراة من تسلقف :

فانيلة قطنية عادية
ثوب مطرز
زبون مطرز
حزام صوف
چاروكة صفراء
طوق فضي للرقبة
ضفائر فضية
قمائن كوفية حمراء
عصابة سوداء للرأس



حلية فضية للرأس
ثوب احمر مطرز باوراد ملونة

امراة من تلكيف :

قماش (ملفح رأس حريري)

كوفية حمراء

ملفح حريري اصفر

حلي مختلفة وخرز للرأس

قلادة خرز وقطع حول الوجه

فوطه مع قطع معدنية

نوب نسائي مطرز

زبون قطيفة اصفر

چاروكة مطرزة

طوق فضي للرقبة

قلادة فضية

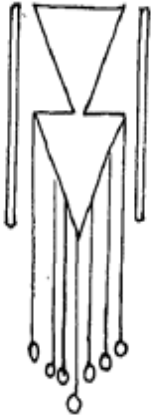
امراة من تلكيف :

حزام فضي

زوج جدائل من الشعر الاسود النسائي

فانيلة قطنية عادية

قبع تلكيفي



رجل من تلكيف :

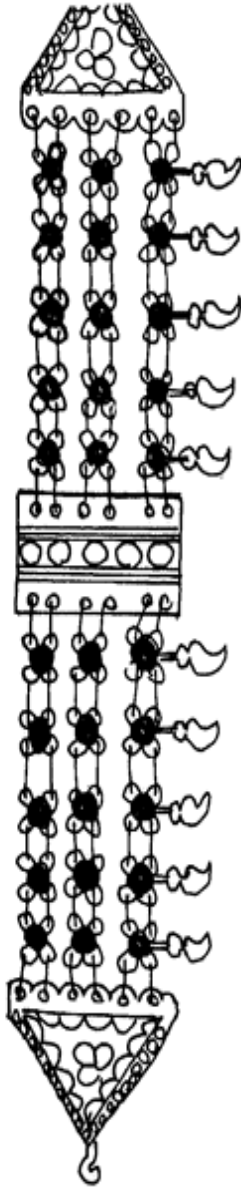
طاقية مرعز
كوفية حمراء عادية (يشماغ)
قطعة قماش قطيفة صفراء
زخمة مطرزة
زبون نيلي
سروال رجالي
دراعة رجالية
حزام من قماش ملون
فانيلة قطنية عادية

امراة من الموصل :

هبرية سوداء حريرية
قميص نسائي
جنامة سوداء
دمير أحمر مطرز
بابونج روغان اسود
فانيلة قطنية عادية

امراة من الموصل :

فيس نسائي مع قبوطة
فرضة سوداء مطرزة بالابيض



قميص حريري أحمر

فستان مقلم

زخمة حريرية مطرزة

ضفائر عدد ٦ معدن مذهبة

فانيلة قطيفة عادية

امراة من الموصل :

زوج جدائل شعر اسود

فرضة سوداء مطرزة بالكليدون

فستان جتاره

صدرية مطرزة

فانيلة قطنية عادية

زبون حريري مقلم

شدة للرأس (جرغد)

ملابس من تلكيف :

مئزر حرير مطرز

مئزر حرير مطرز

من تلكيف وبطمايا :

قميص نسائي احمر مطرز

زخمة (دميري) نيلية مطرزة

زبون نيلي مطرز

امراة من الموصل :

(سلطة) فريضة مطرزة زرقاء اللون

رداء حريري نسائي

نصف فوطه نسائية

امراة من شمر :

كيش احمر نسائي

زبون جتاره مقلم

فريضة (سلطة) لونها بنفسجي غامق

فانيلة قطنية عادية

زوج بابوج

ملابس وجل بغدادى :

عرقجين مكعب

زبون جتارة مقلم

حياصة خلوية

حزام من الحرير مبطن

ملابس من الموصل :

دميري رمادي مطرز بالكليدون

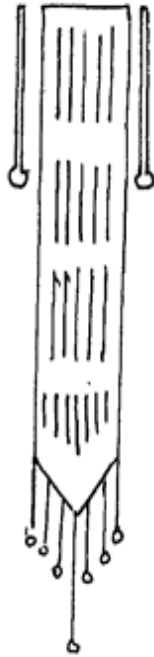
دمير اسود مطرز

ملابس نسائية :

سروال حريري احمر مطرز

ملفح رأس مطرز

زخمة نسائية



نقاب على شكل خاصى اسود اللون

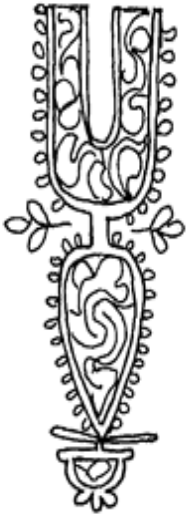
ملابس من تلكيف :

لجك حريرى اخضر واحمر

هبرية ملونة

(ازار) ايزار حريرى أحمر

زبون حرير أحمر



امراة من الحلة :

بدلة حريرية نسائية

عباءة حريرية زرقاء

فانيلة قطنية عادية

امراة من الحلة :

نوب نسائي اسود. (هاسمي)

جتاية اسطنبول سوداء

عصابة رأس سوداء

نوب نسائي حرير مطرز

عباءة نسائية حريرية

ملابس من دهوك :

بدلة شال وشيك

ملابس من ابي الخصيب :

يشماغ ازرق لبس تلييف
عبائة (ام كتف) زرقاء مقصبة
منديل حرير اخضر
ايزار حريري مقلم
ايزار حريري رمادي

رجل من المعقل :

عقال اصفر اللون
عقال حرير اصفر مقصب
عقال ملون ومقصب
عقال صوفي مقصب
عقال قحطاني من الصوف الابيض

ملابس من الموصل:

جاكيت مزخرف بالكلبدون
دميري موصل
عرقجين مقصب احمر
زبون جتاره
حزام نسائي (هميان)
نطاق من القماش يرتقي الى اللون مزخرف
حزام حريري مطرز بالكلبدون
هميان نسائي مقصب اخضر





حذاء اسود روغان
امراة من البصرة :
 لفة خضراء للرأس والرقبة
 هاشمي اخضر

زبون حريري نسائي

حذاء نسائي (بابوج)

فانيلة قطنية عادية

امراة من العمارة :

عباءة نسائية

عقال فضي مذهب

فوطه رأس سوداء

زوج اقراط ذهبية

دلانية رأس فضية

هاشمي حرير احمر مزركش

فانيلة قطنية عادية

ثوب قماش قطن محقق

دجل دين :

زبون جوخ اسود

طربوش احمر مع قطعة قماش بيضاء

جبة سوداء صوف

حذاء اسود جلد

فانيلة قطنية عادية

رجل من الحلة :

عقال مقصب اسود
كوفية بيضاء حريرية
عباءة كلبدون سوداء
زبون بته

حزام كلبدون برتقالي
زخمة بته زرقاء
فانيلة قطنية عادية

امراة من ابي الغصيب :

جتاية اسطنبول
هبرية سوداء

جتاية اسطنبول ام الورد
ثوب هاشمي من الحرير
زبون نسائي مطرز
بابوج روغان اسود
فانيلة قطنية عادية

امراة من الزبير

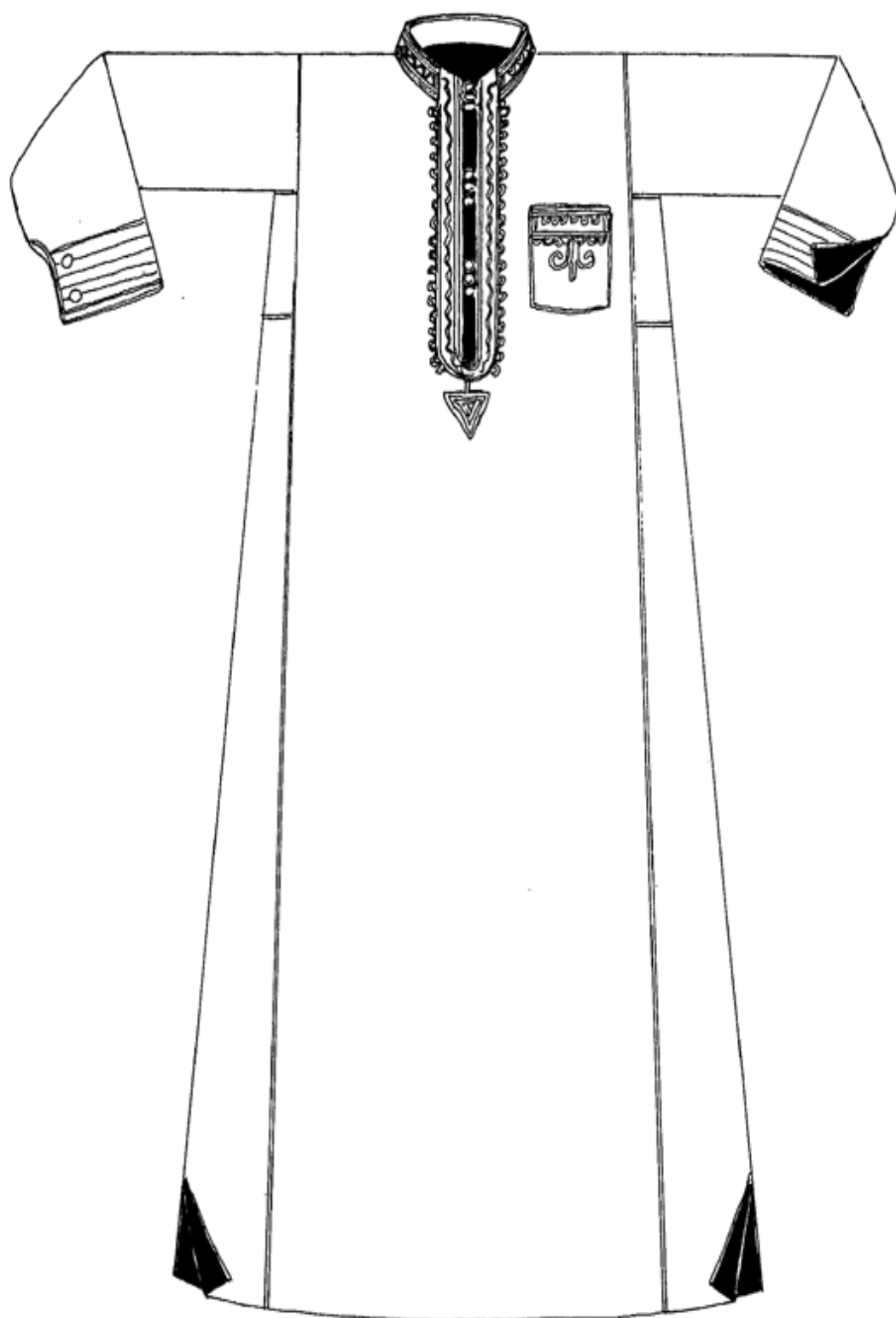
عصابة بنفسجية
دبوس للفوطة

زبون احمر
ثوب هاشمي اسود
فوطة نسائية سودا

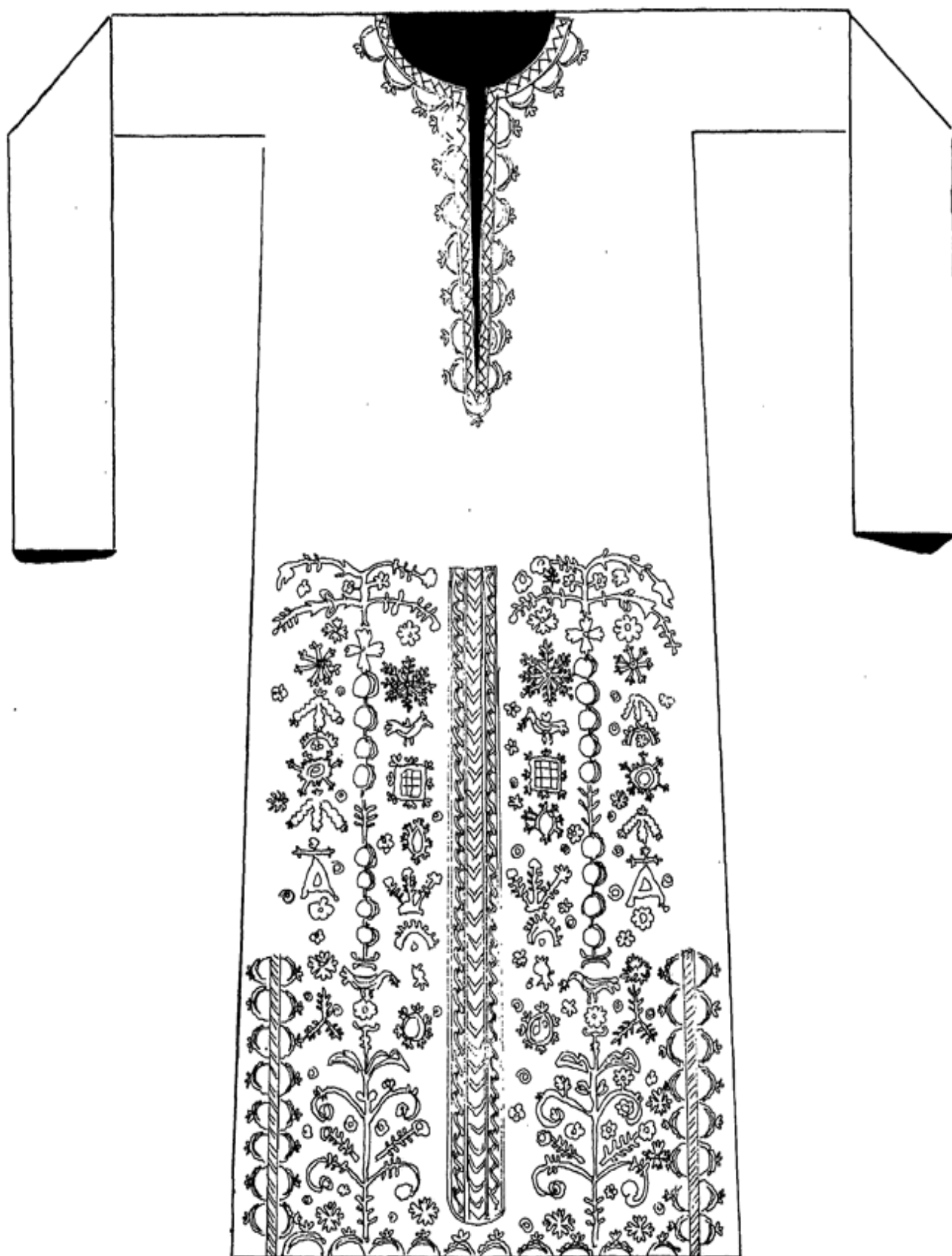


رسـوـالـاـزـیـاء

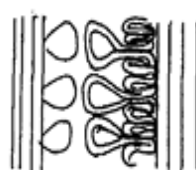
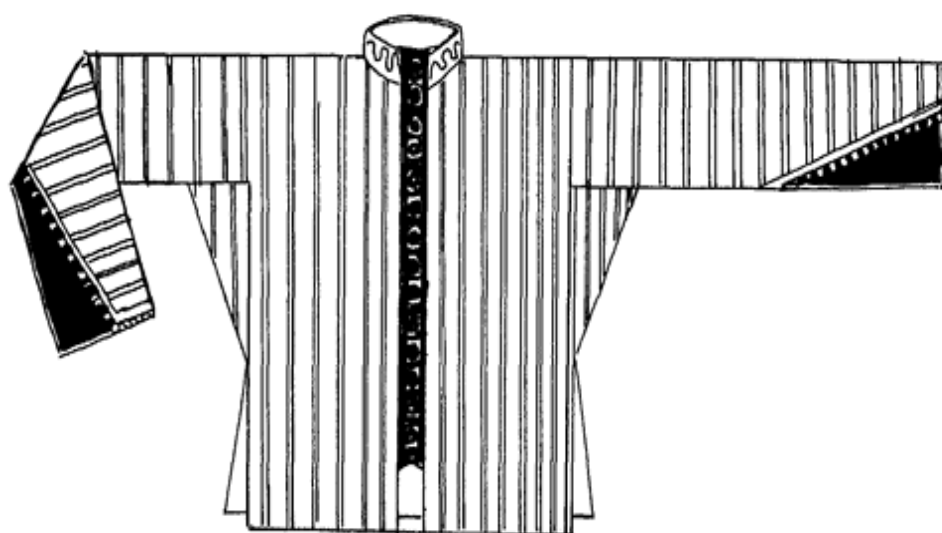
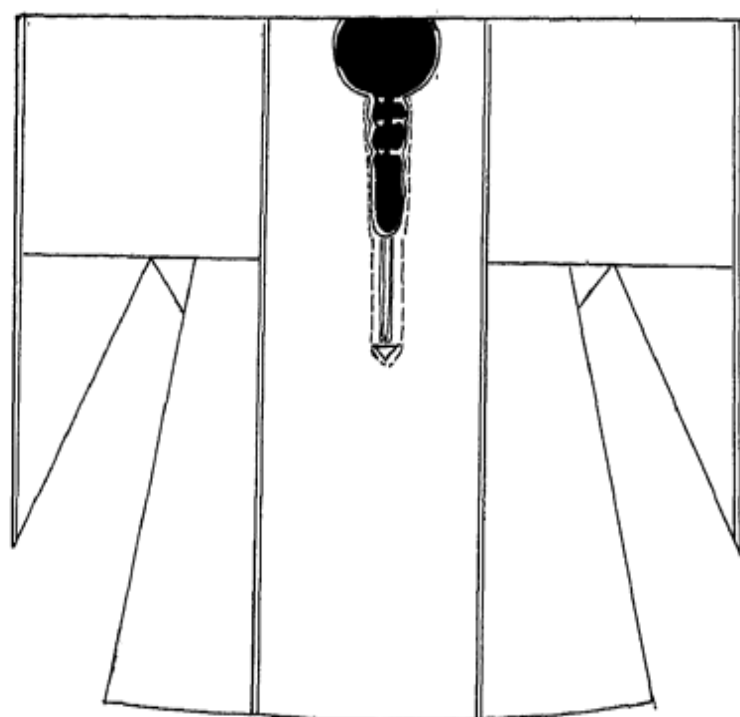
نموذج للباس رجالي من اواء الموصل ويسمى (البشداشة) ويكون مشابها لما هو شائع في جنوب العراق مع خلو الاخير من العنصر التزييني حول الرقبة والمسمى (بالخرج)
وتفلك حول الاكمام .



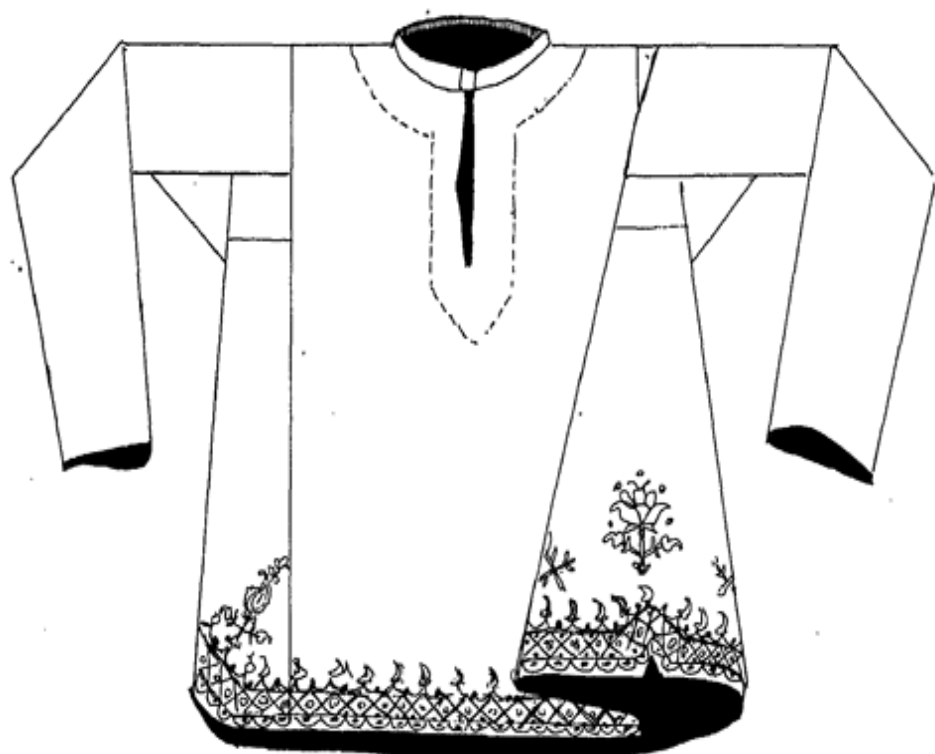
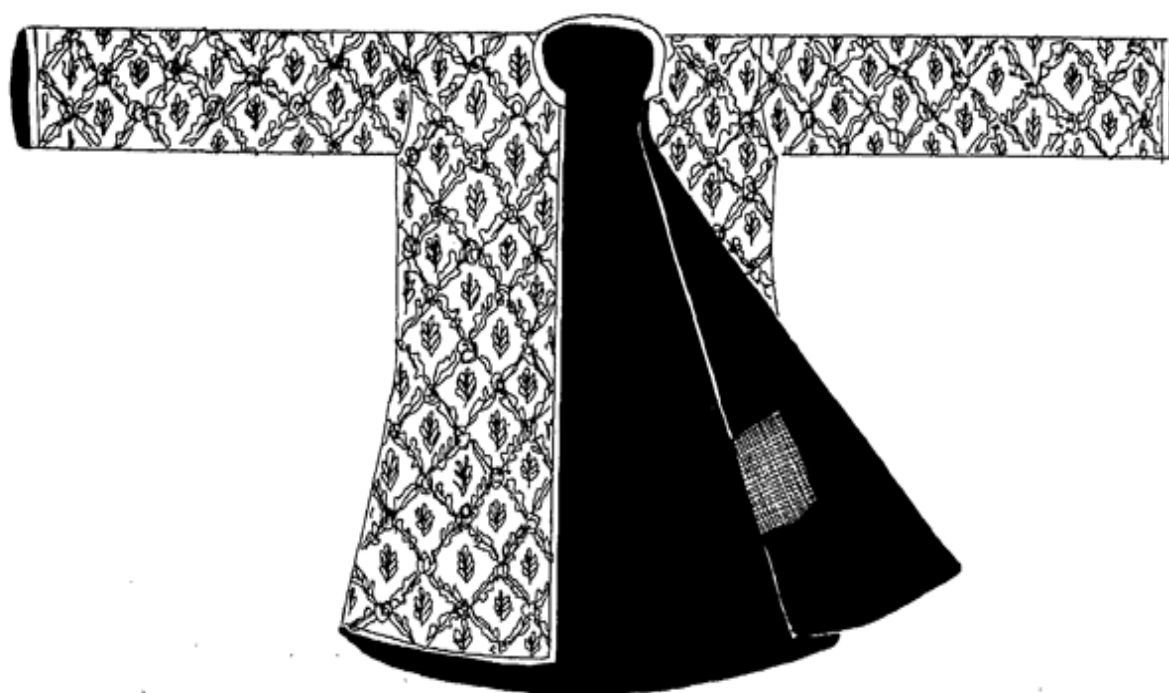
نموذج تفصيلي لزي نسائي من شمال العراق لواء الموصل - القوش *



نموذجان من الأزياء الرجالية الشائعة في البادية الشمالية من العراق •

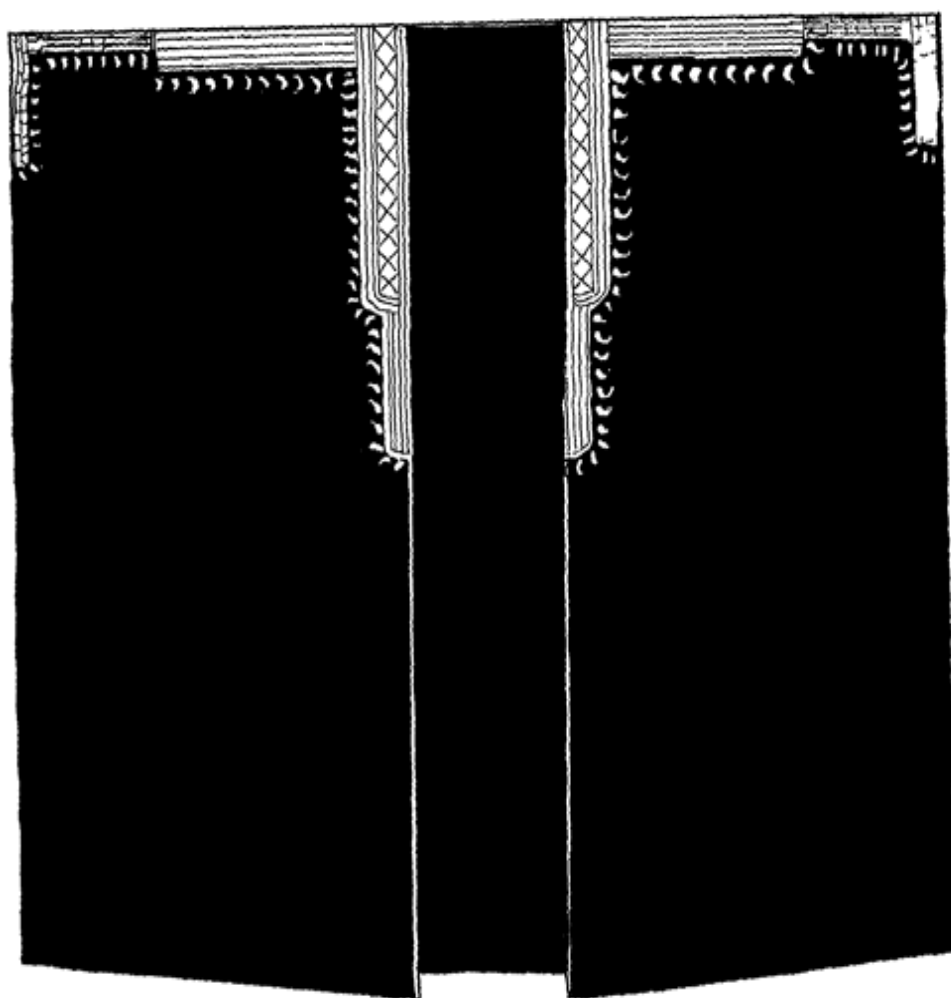


نموذجان من الأزياء الرجالية الأول ويسمى (الزري) وهو قماش معمول من الحرير ومحل
بوحداث زخرفية جميلة والآخر قميص يرتدى في الغالب تحت الرداء الرجالي المسمى
(الزبون) *

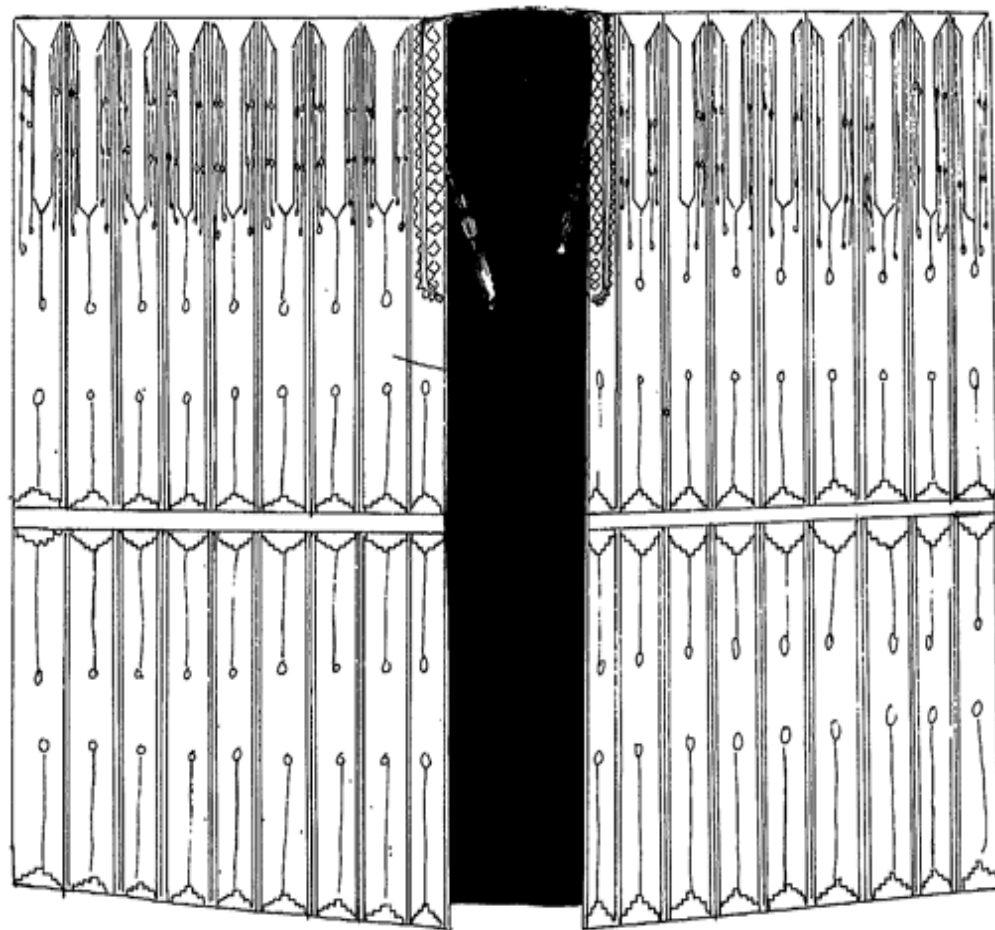


العباءة ، تستخدم في الغالب من قبل الرجال وهي ذات ألوان مختلفة منها الاسود ، والازرق الفاتح والرصاصي . ويكون نسيج العباءة في بعض الاحيان مع خيوط ذهبية او فضية وتستخدم العباءة في فصلي الشتاء والصيف مع الاختلاف في نوعية النسيج المستخدم لهذا النوع من العباءة .

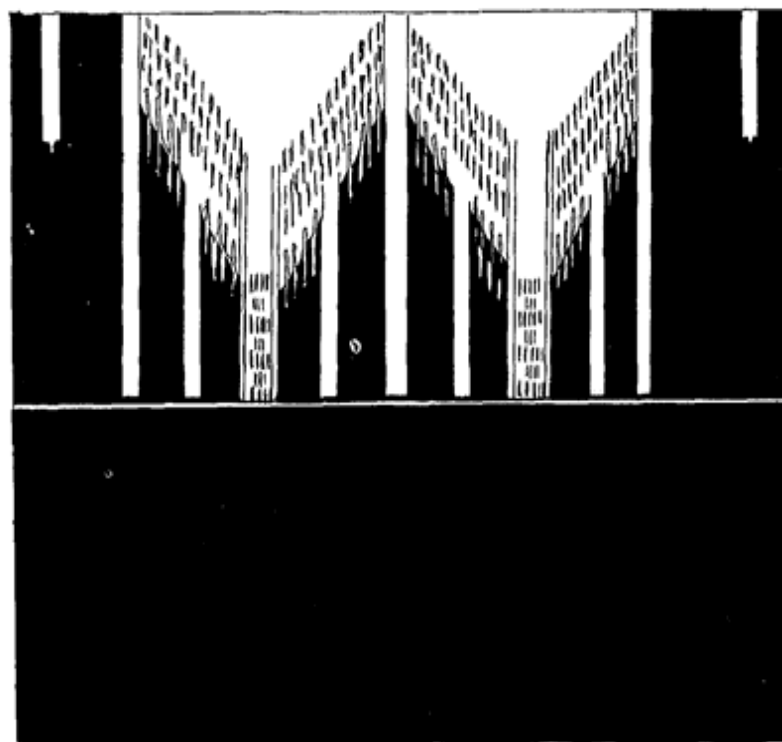
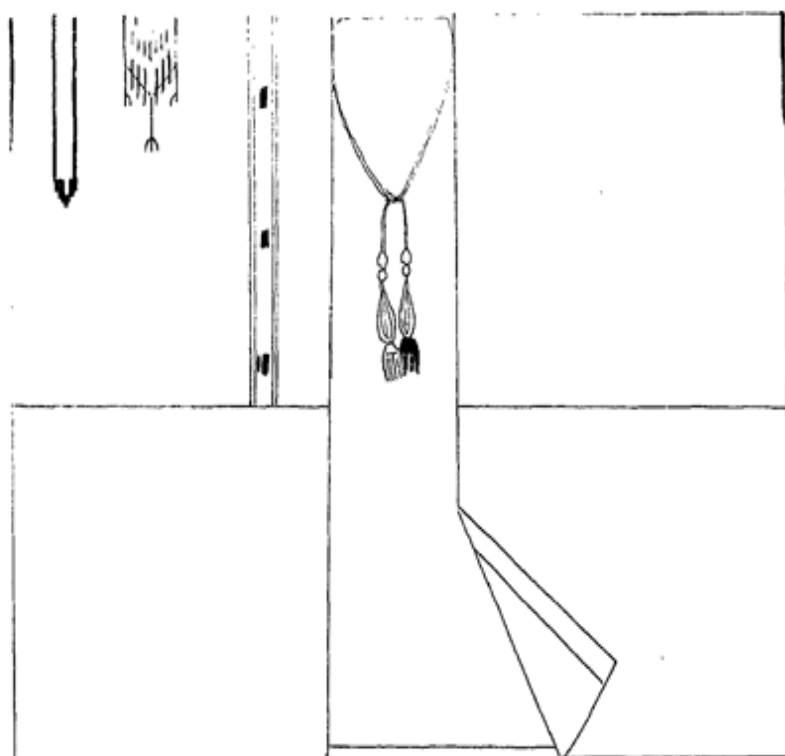
نموذج تفصيلي للعباءة المسماة (بالچوخ) وتصنع من قماش الجوخ يشاع استعمالها في الكثير من المناطق العراقية .



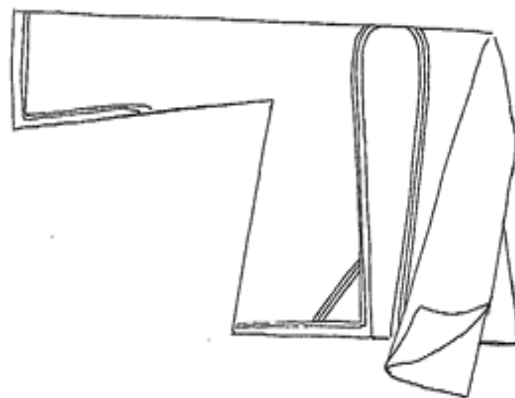
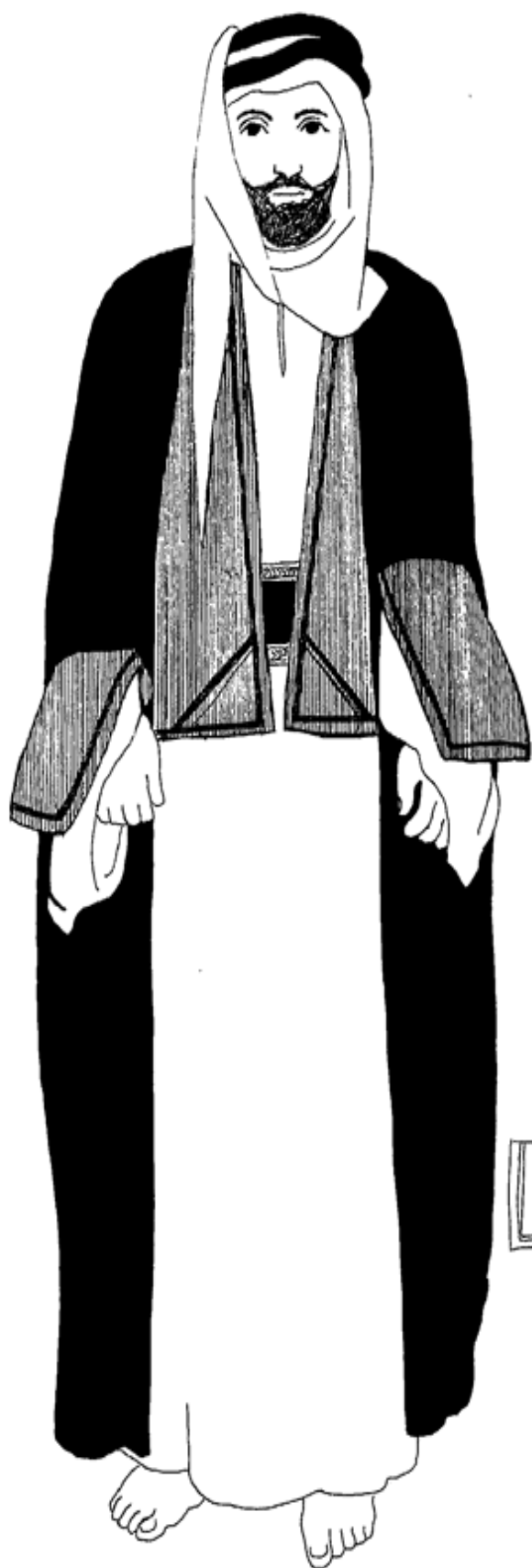
نموذج تفصيلي للعباءة يلاحظ فيها التفاصيل التالية : التحرير ، الشيرازة ، البلابل ويراد بالتحرير ، اتخاذ ريازة خاصة للعباءة تحيط بالعنق واما الشيرازة فيراد بها وضع قيطان رفيع على حواشيها مما يلي العنق والصدر ، واما البلابل فهي الكرات الصغيرة المتتالية من طرفي الفتحة العلوية للعباءة وتكون خيوطها مذهبة أو مفضضة .



نموذج تفصيلي لعباءة تستخدم من قبل البدوي شمال غرب العراق •



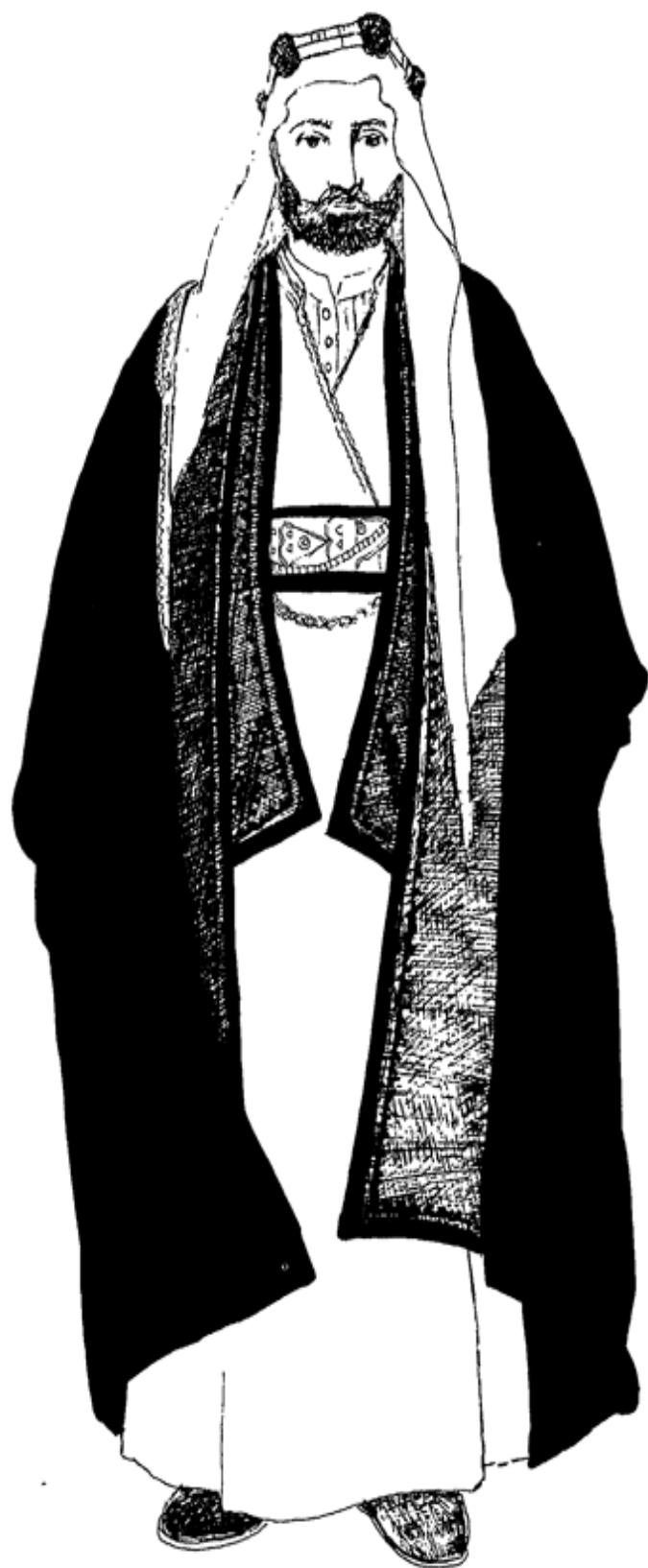
ذي لرجال البادية في الشمال الغربي من العراق يلاحظ فيه العبادة الجوخ والتميري وكذلك
القميص ذو الاردان الواسعة .



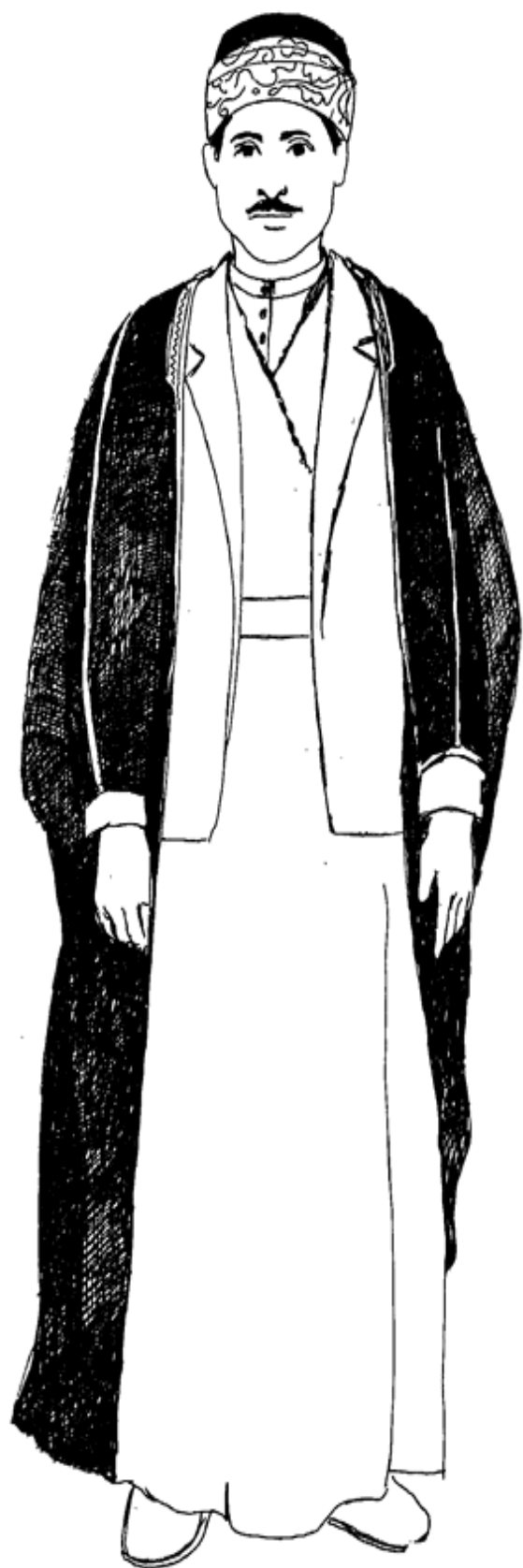
ذي رجالي من جنوب العراق • لوا، البصرة • يلاحظ فيه اختلاف غطاء الرأس ما تحت
العقال •



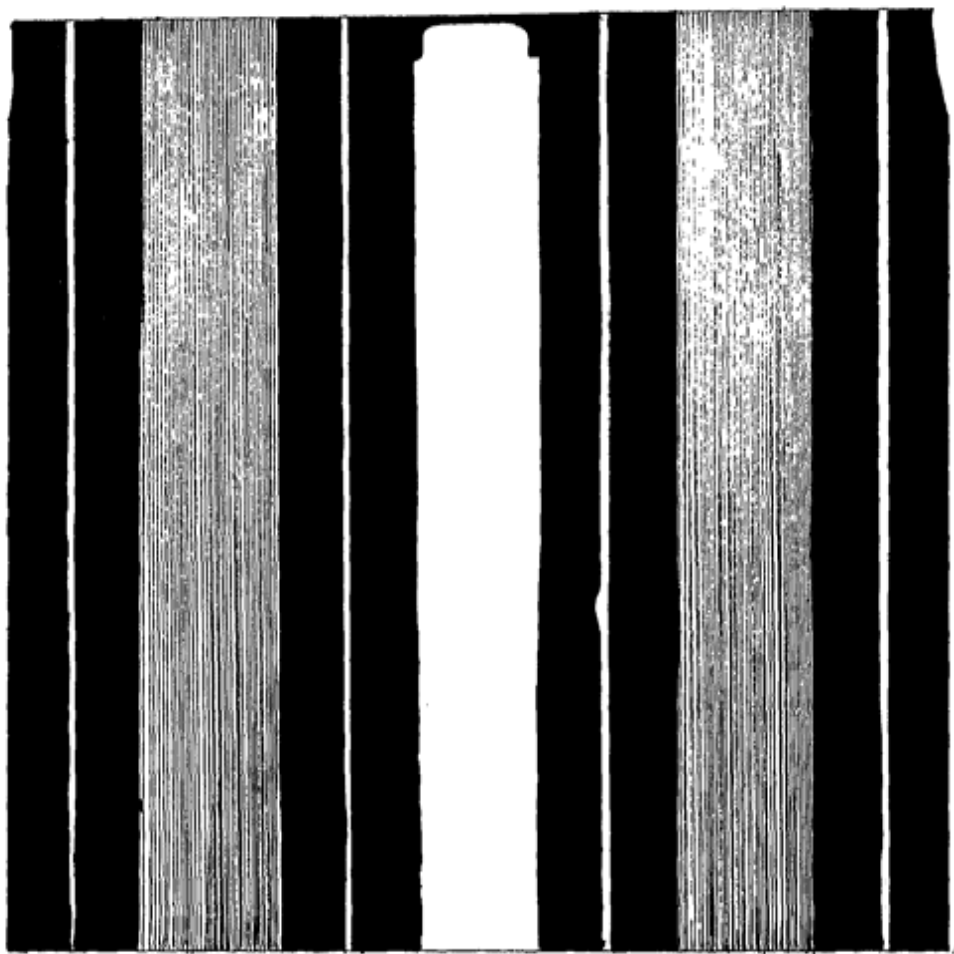
زي دجالي من جنوب شرقي العراق ، لسوء العماره ، يلاحظ فيه اختلاف نوعية العقال
والحزام الذي يسمى بالحياصة أو الحزام ابو حياصة .



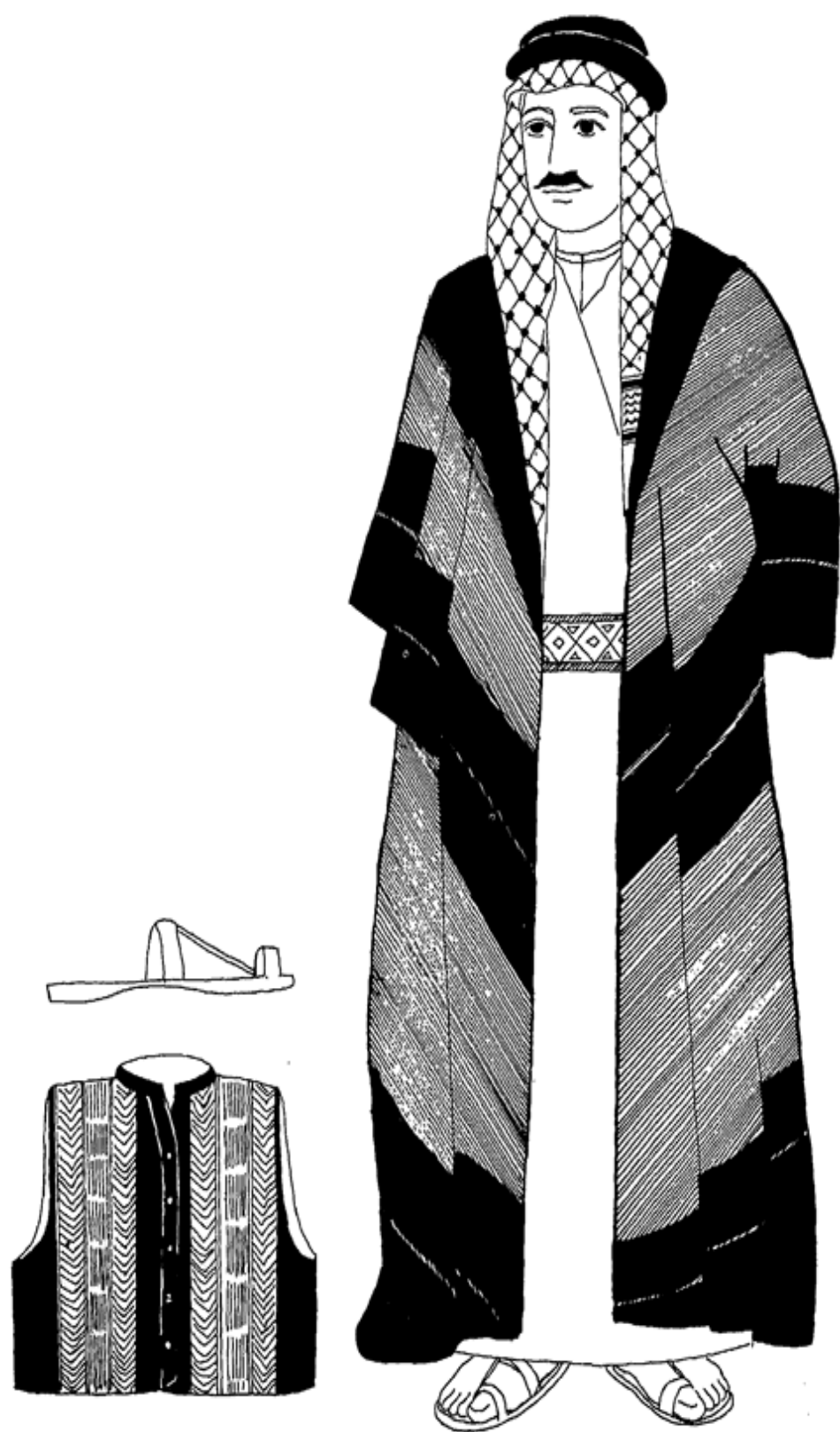
زي رجالي —————
من بغداد يظهر فيه اختلاف غطاء الرأس
والسمى (بالكشيدة) وكذلك العباءة والتي تسمى (بالخاجية) وهي عباءة مهلهلة رقيقة
وخفيفة تستخدم بشكل خاص في فصل الصيف .



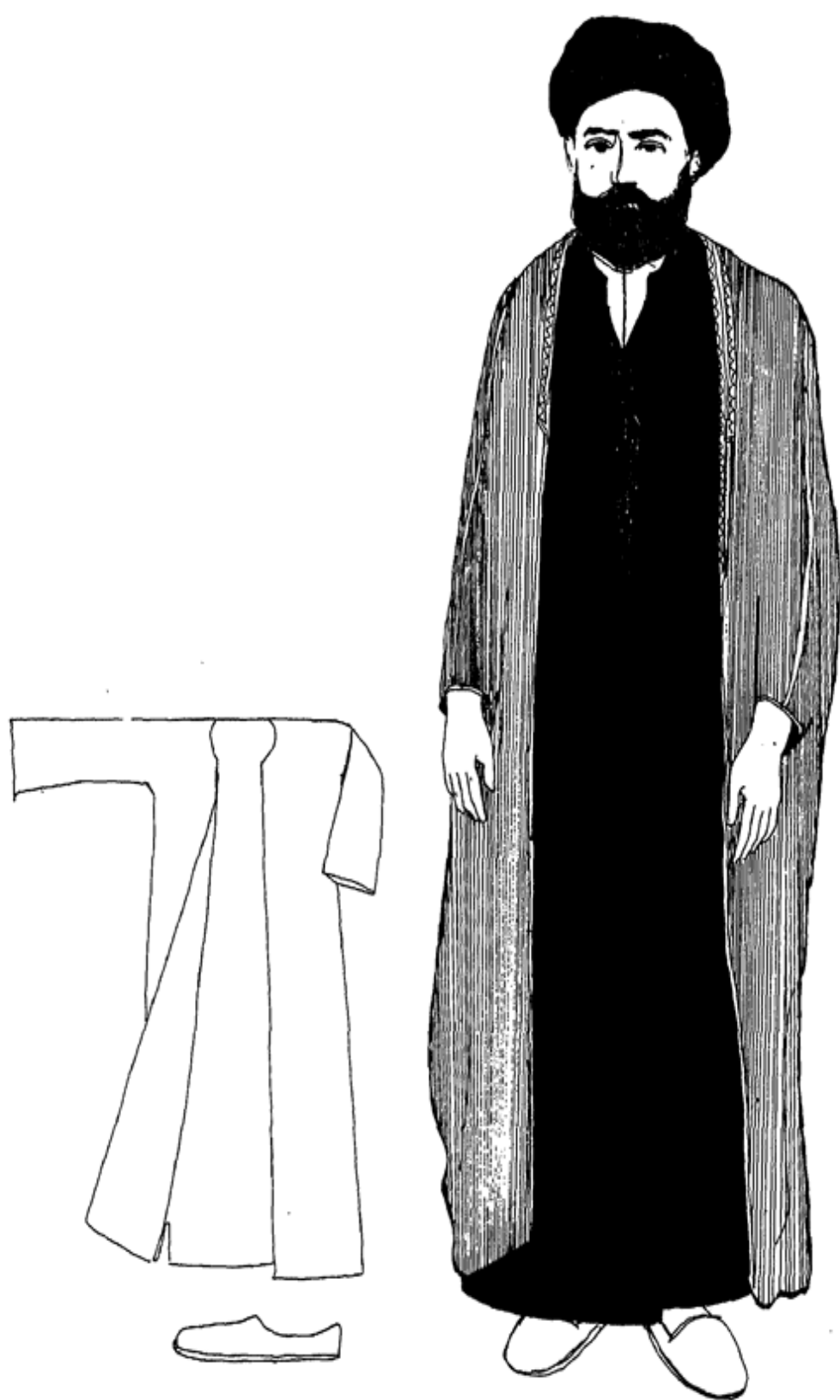
نموذج تفصيلي لعباءة رجالية ذات لونين احمر او اسود مع الابيض .



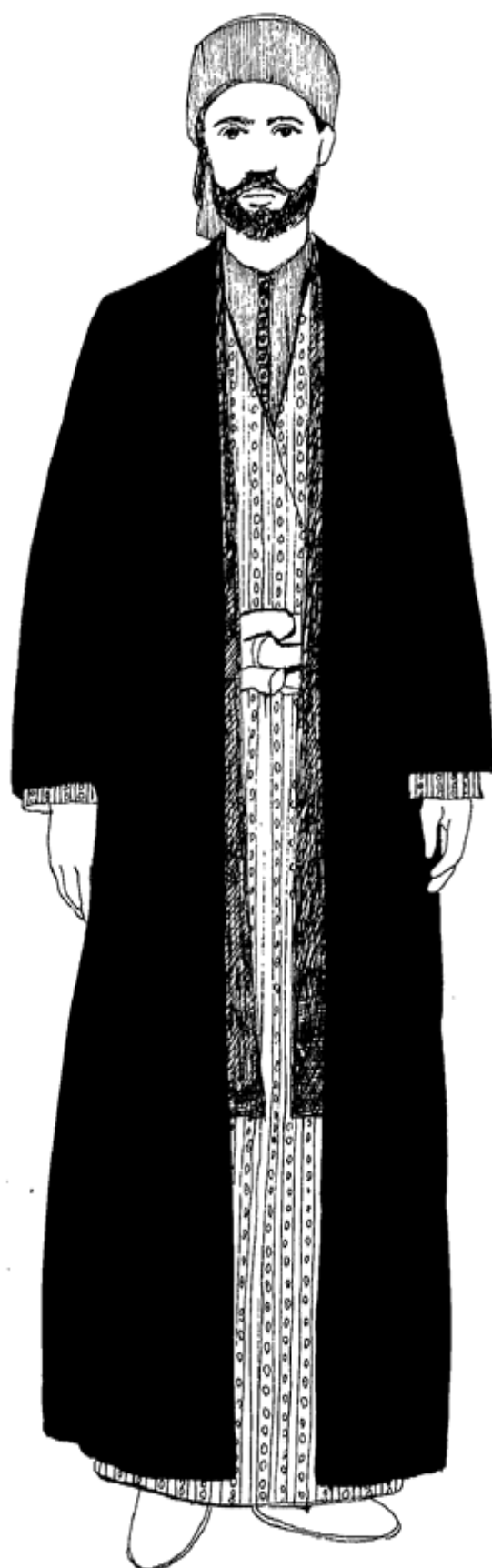
زري رجالى شائع فى الكثر من المناطق العراقية العبادة المستخدمة مع هــسـدا الزى تسمى
(بالسعدونية) وهى التى تزين بخطوط عريضة ابيض او اسود وقهوانى فاتح وفى بعض
الاحيان تكون ذات اللون زرقاء وبيضاء وتصنع هذه العبادة فى الغالب من الصوف • ويلاحظ
كذلك نموذج تفصيلى « للزخمة » ويرتديها الرجال فوق الزبون •



ذي رجال لرجل دين من المنطقة الوسطى - لوا، كربلاء . يلاحظ فيه غطاء الرأس والمسمى (بالعمامة) وكذلك (الجبة) وهي من ضروب الأكسية المعروفة في العراق والمعروف عن هذا النوع من اللباس انه يهتم في الاكمام من ناحية سمعتها حيث كانت تستخدم - كجيبوب - ذات نفع خاص وذات جانب تزييني معين والقماش المستخدم يكون نوع يسمى (العتابي) من الحرير الاحمر او من الفظن . وتعرف طريقة العمل (بالاصطلاحية) والتي حلت محل الجبة البغدادية القديمة .



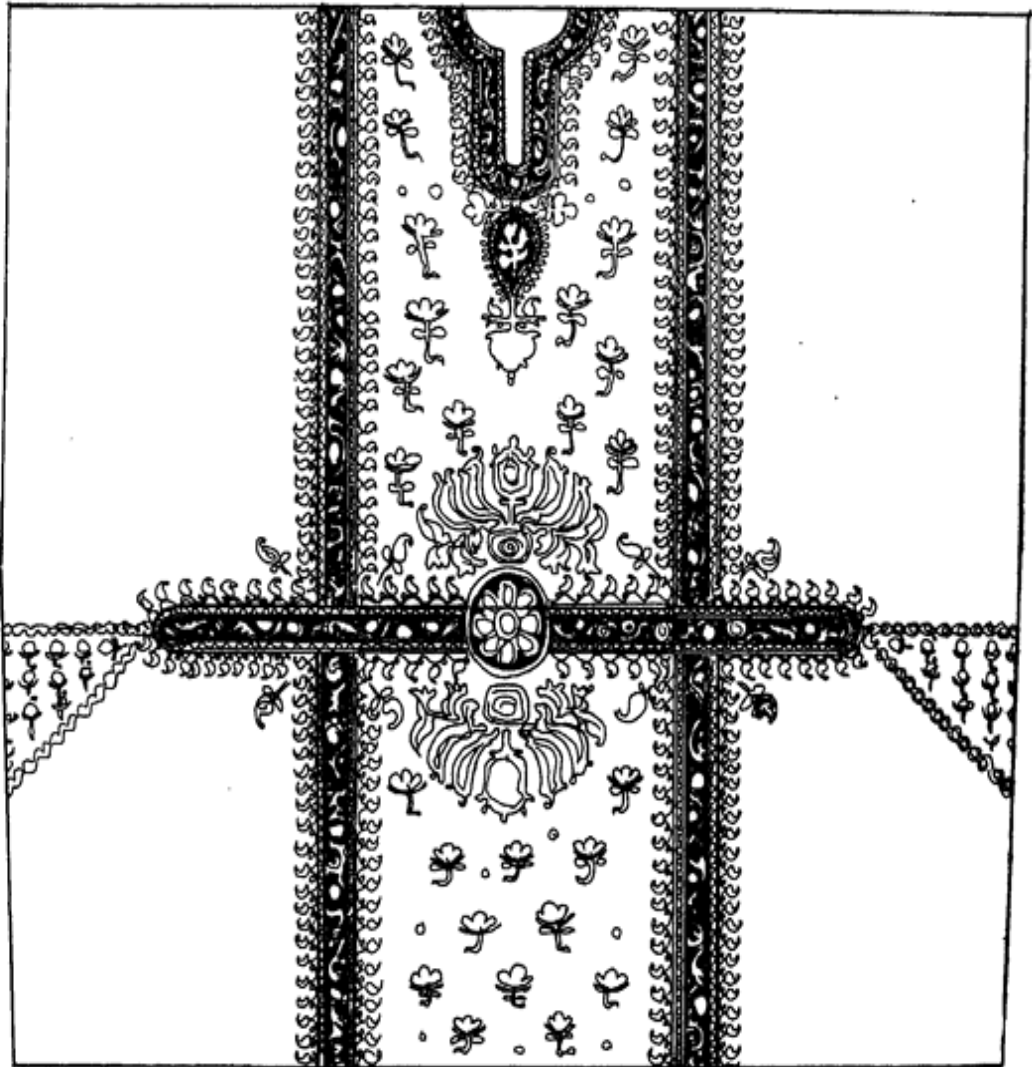
رجل دين من شمال شرق العراق * (كويسنجق) يلاحظ فيه اختلاف غطاء الرأس وكذلك في بعض الملابس الاخرى الموجودة تحت الجبة *



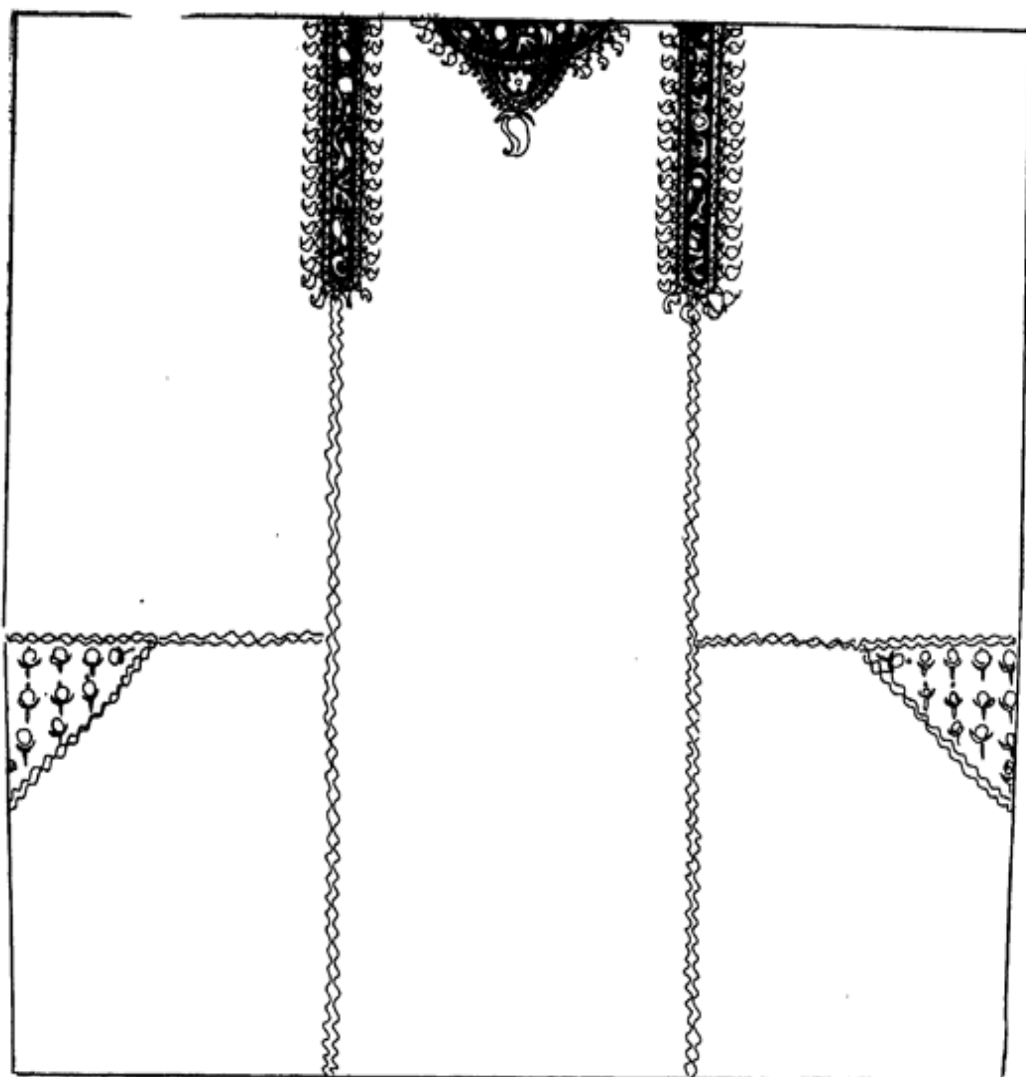
الهاشمي • زي نسائي شائع بصورة خاصة في جنوب العراق - البصرة - وهو عبارة عن ثوب من قماش رقيق جدا واسع الاكمام والاطراف يرتدي فوق الزبون • اللون الغالب يكون من الاسود ويجل بوحسرات زخرفية تعمل من خيوط الذهب وبتشكيلات مستلهمة من عناصر نباتية في الغالب والمادة الاولية في نسيج هذا الرداء تكون من الحرير الطبيعي • ويرتدي في مناسبات الاءساد والاحتفالات ويقال بانه كان من ثياب نسوة بني هاشم الخاصة وينسب اليهن ثم شاع استعماله بعد ذلك • ويقال بانه من اصل هندي جاء الى العراق عن طريق الكويت •



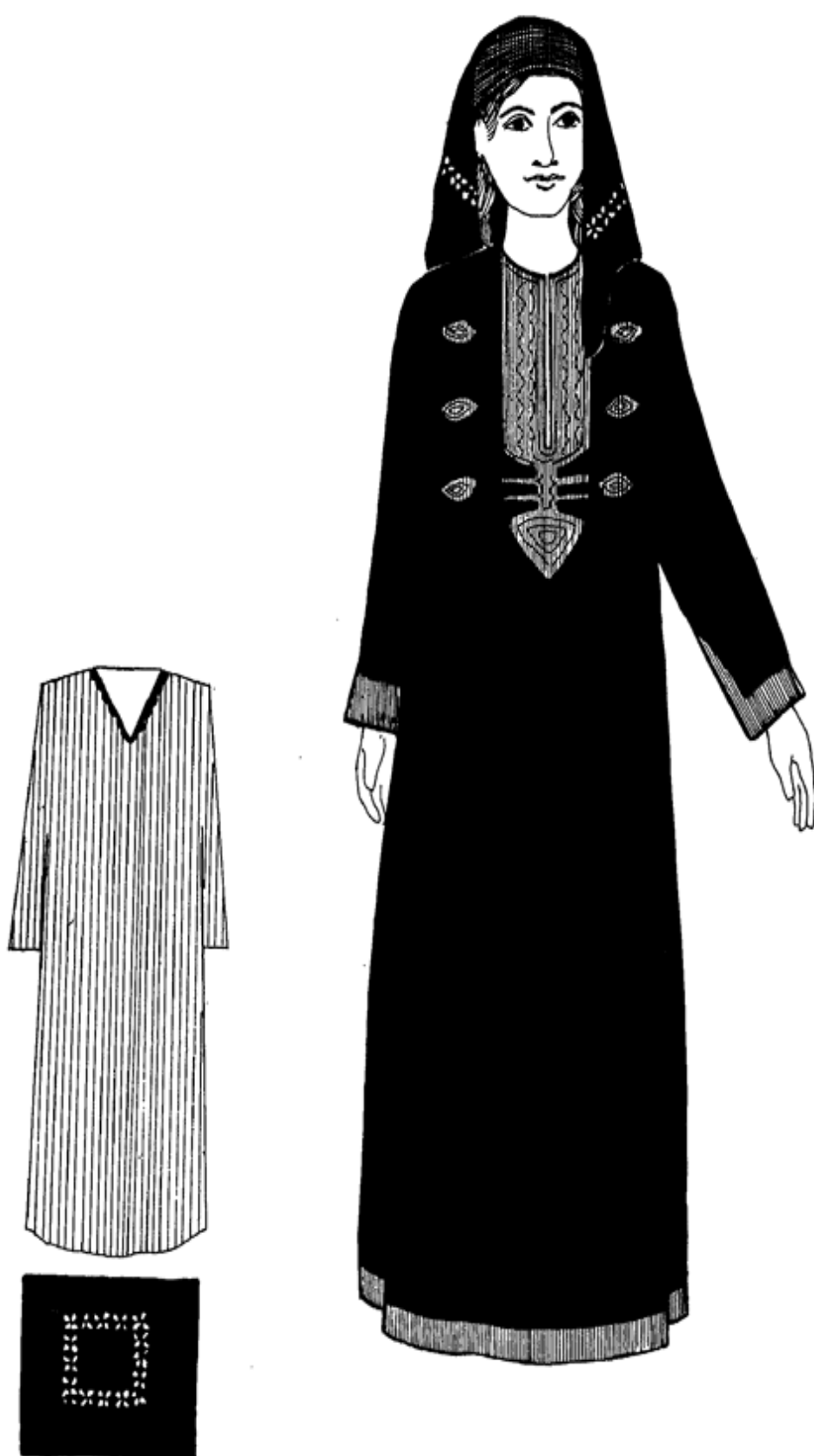
نموذج تفصيلي للقسم الاسامي من لباس (الهاشمي) * - لواء البصرة *



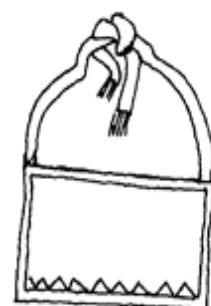
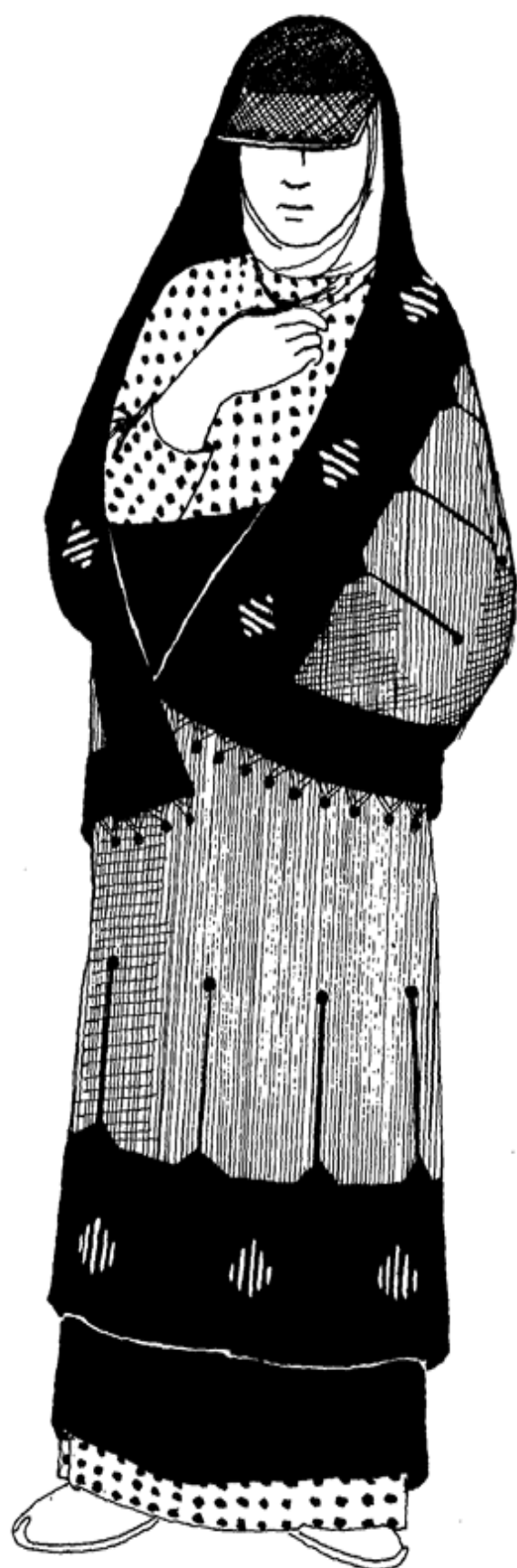
نموذج تفصيلي للقسم الخلفي من الهاشمي *



زي نسائي من جنوب العراق (لواء البصرة) وهوبين الدشداشة والهاشمي ، ويسمى (دائرية) .



زي نسائي من وسط العراق - بغداد - ويلاحظ فيه رداء (الازار) ويصنع من الحرير ذوالون مختلفة ، الازرق والوردي والاصفر . ويعرف بأنه يرتدى بدل العباءة * وقد استخدمته النساء العراقيات ومن جميع الطوائف وظل استعماله شائعاً الى ما قبل حوالى خمسون سنة من الآن وتشتهر محلة باب الشيخ وتليها الكاظمية والحلة والنجف في حياكتها . واشتهرت منطقة الكوفة قديماً بصناعة الازرايضاً * ويلاحظ كذلك (المبيجة) والتي تستعمل من قبل النساء لتغطية الوجه ، وتعمل في الغالب من شعر ذيل الحصان .



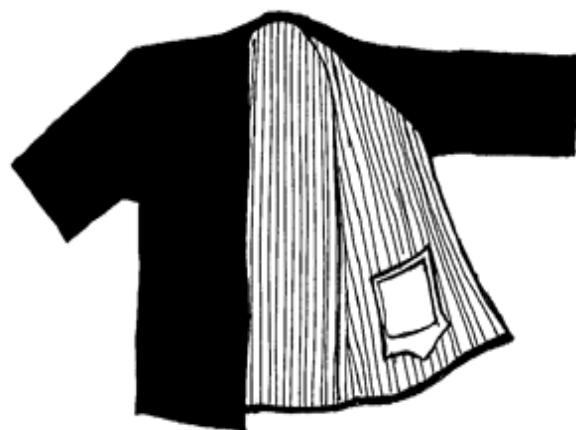
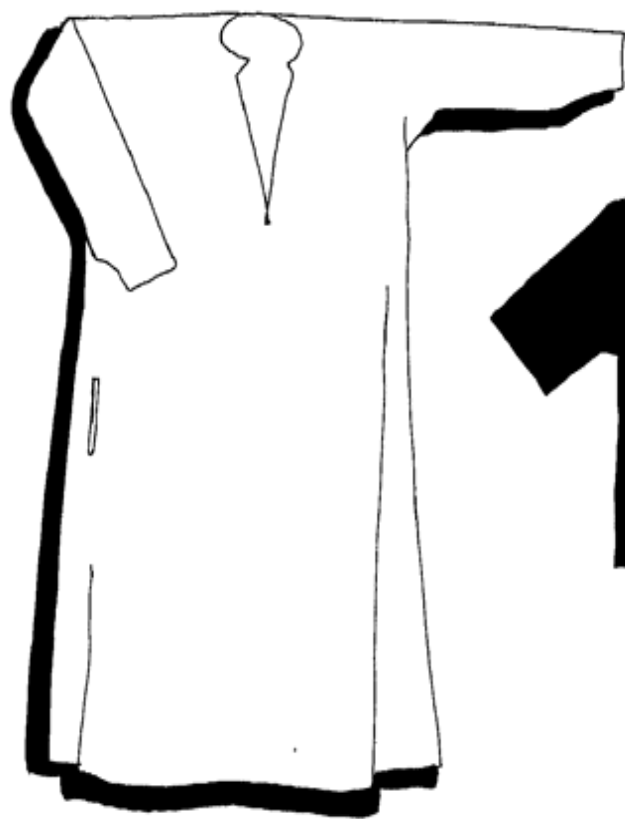
الزبون : من أشهر الملابس العراقية يرتدى فوق قميص قصير الى حد الركبة ، ويكون طويل الاردان وبدون ياقة . ويعمل في بعض الاحيان من الحرير او في بعض الاحيان بالوان كثيرة (سبع الوان) يرتديه النساء غالبا . وهناك نوع آخر يسمى (البتة) وهناك أيضا أنواعا عديدة منها : المركوبي والكجرات الذي يكون مزين بوحدات هندسية على شكل مربعات صغيرة ، كذلك صناعة زبون دك الليرة والشاهي والطربزون والباتسمة وزند العبد والحلاوي والكيلاني والعزيري ولكل واحد نقشته الخاصة ولونه الخاص . . والشائع ارتدائه عند اهل العشائر العراقية يكون من قماش رقيق لامع او يكون من الصوف الابيض ويطرز في الواجهة والاكمام ويعرف الزبون الذي يرتديه الفلاحون والذي يعمل من الصوف (بالبشت) ويكون ابيض أو اسود .

ويكون الزبون بدون اردان عند النساء عادة ويسمى الصاية ويرتديه الرجال أيضا وتكون الصاية عادة خالية من البطانة وتعمل الصاية من القماش المسمى بالچيناوي ، الصيني ، والشعري والخزني . .

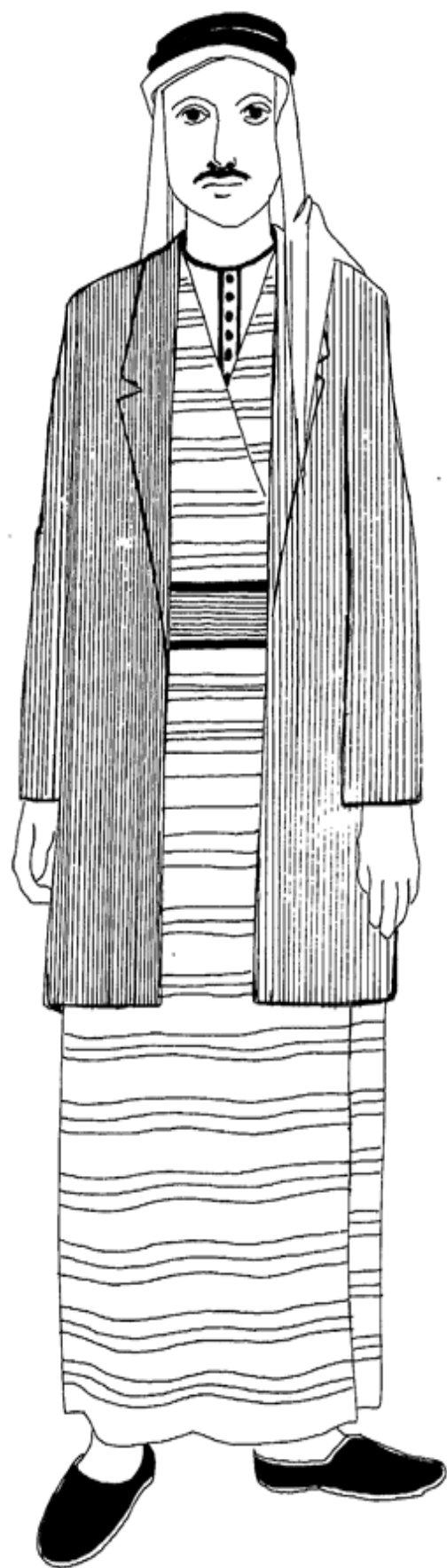


نماذج تفصيلية لللبسة المستعملة في البادية الشمالية من العراق

١ - الصاية ، الثوب الاسمر ، البردي •

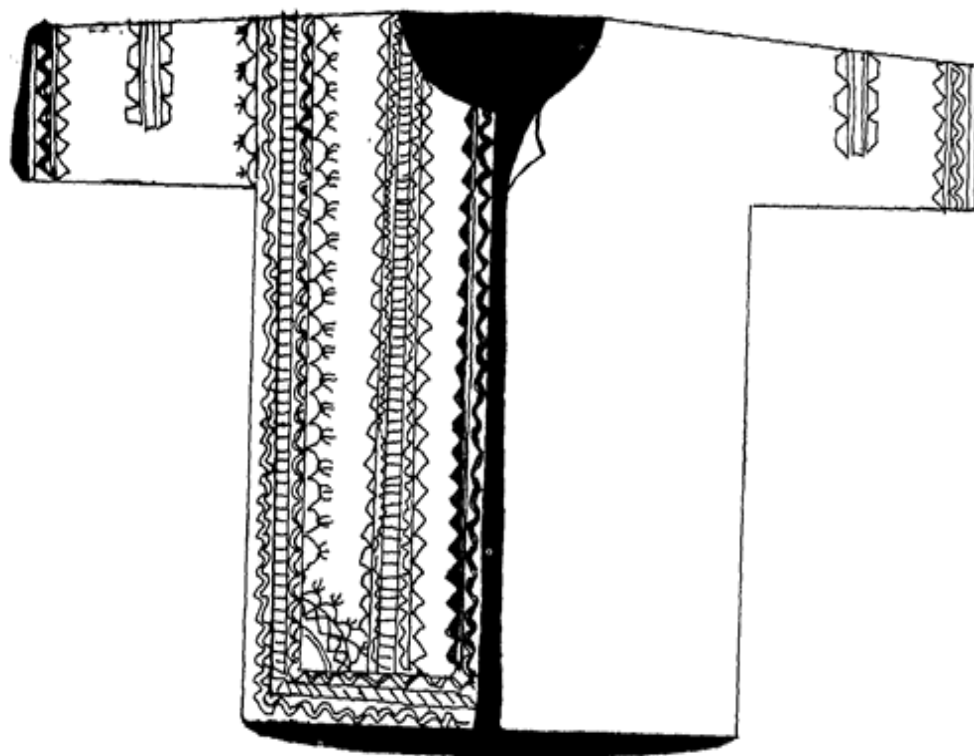
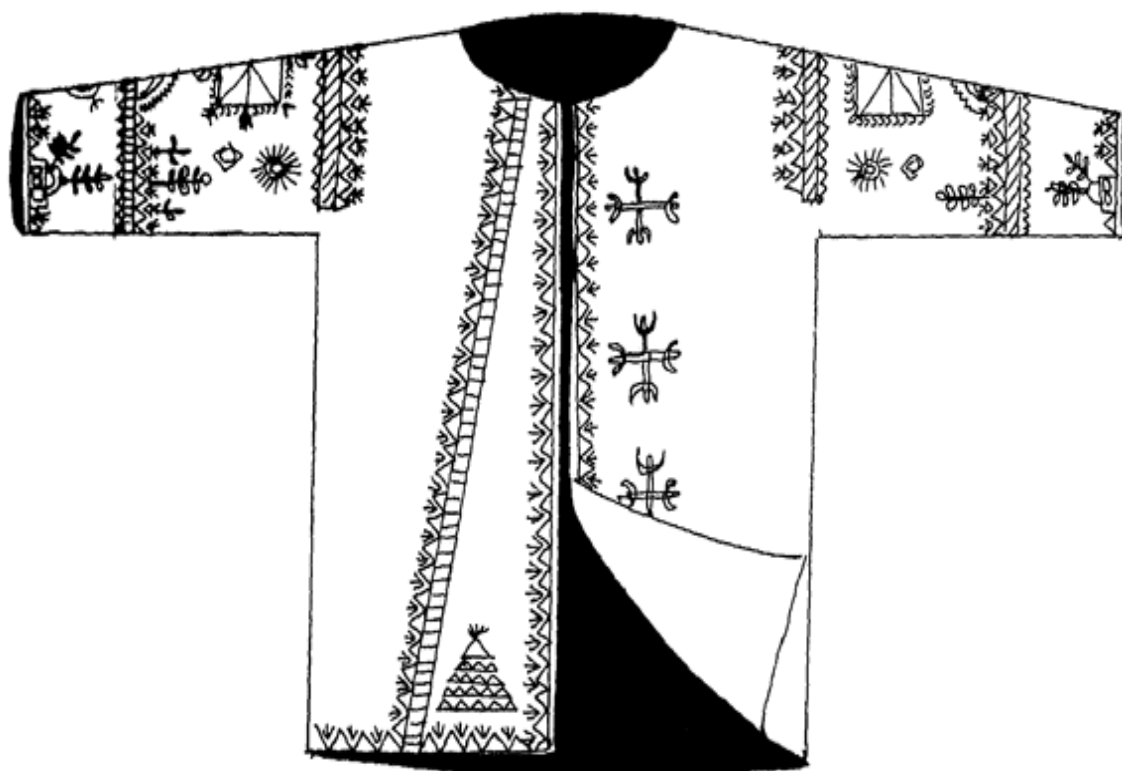


• زي رجالي من غرب العراق - لواء الرمادي •

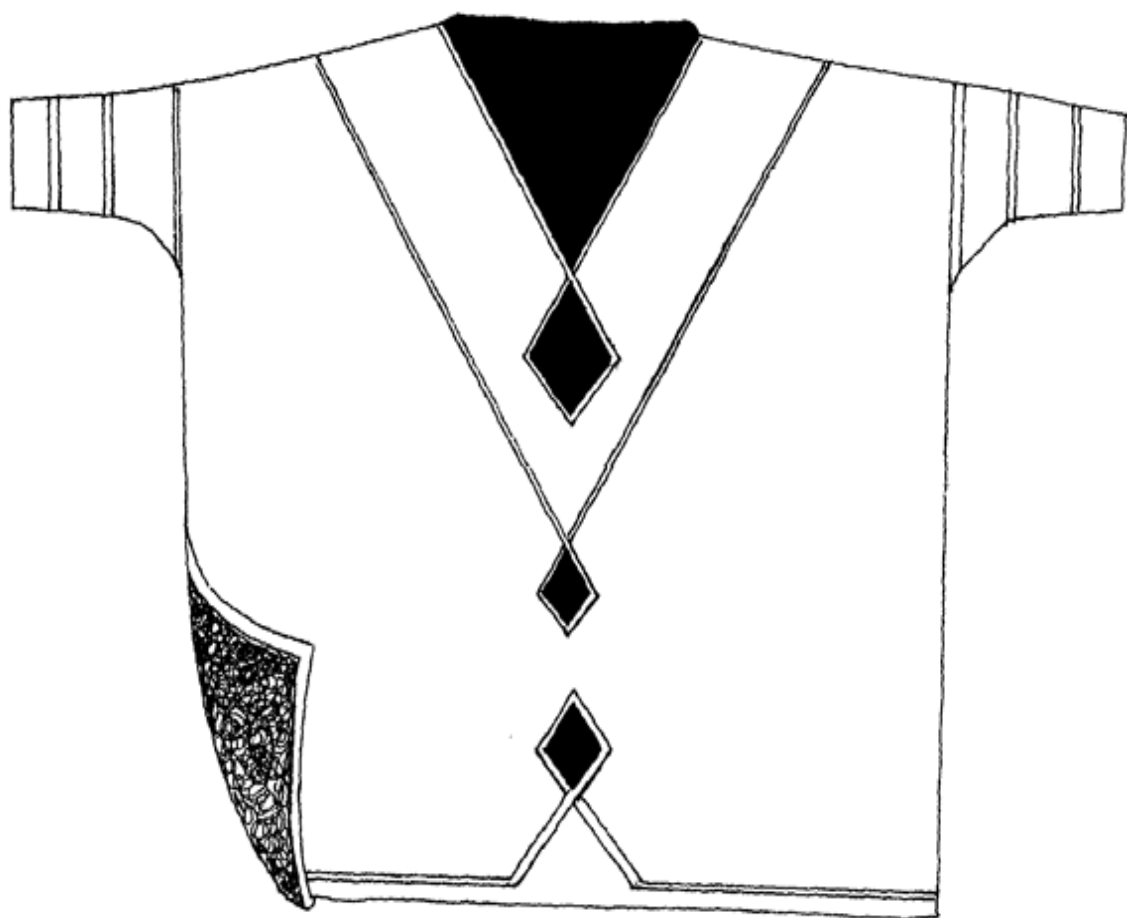
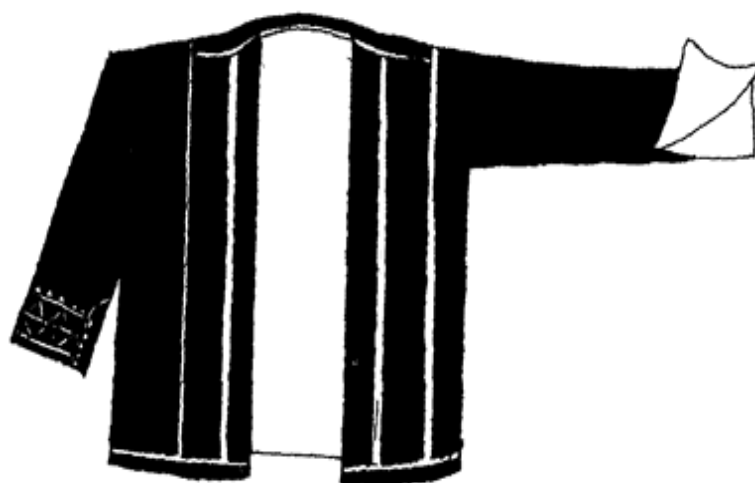


نموذجان للباس شائع في العراق يسمى (بالدميري) ويرتدى فوق الزبون او الصاية ويتميز باردائه الطويلة . ويكون مفتوحا من الجانبين وتسمى هاتان الفتحتان (بالچاكات) . وفي الغالب تزين الاردان بوحدات كثيرة من الزخارف النباتية والهندسية . يكون قماش الدميري الشتوي غالبا من صوف ناعم جدا اما الصيفي فيكون من الحرير الطبيعي (الشعري) .

ونموذج تفصيلي من الدميري ذو الاكمام القصيرة والمحلى بوحدات زخرفية جميلة الالوان على القماش الاسود .



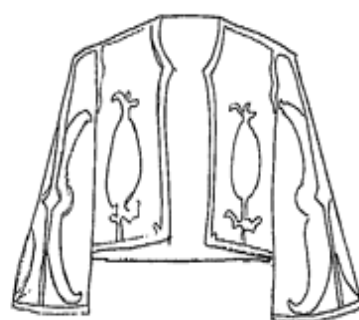
الدميري الشائع لدى البدو في العراق وكذلك نموذج للباس رجالي يسمى (الفسروة)
يستخدم في الشتاء بالنظر لتغطيته من الداخل بقطع من جلد الاغنام وتكون ذات لون اسود
مجالاة بالشرائط الرصاصية وباللون الاحمر الغامق .



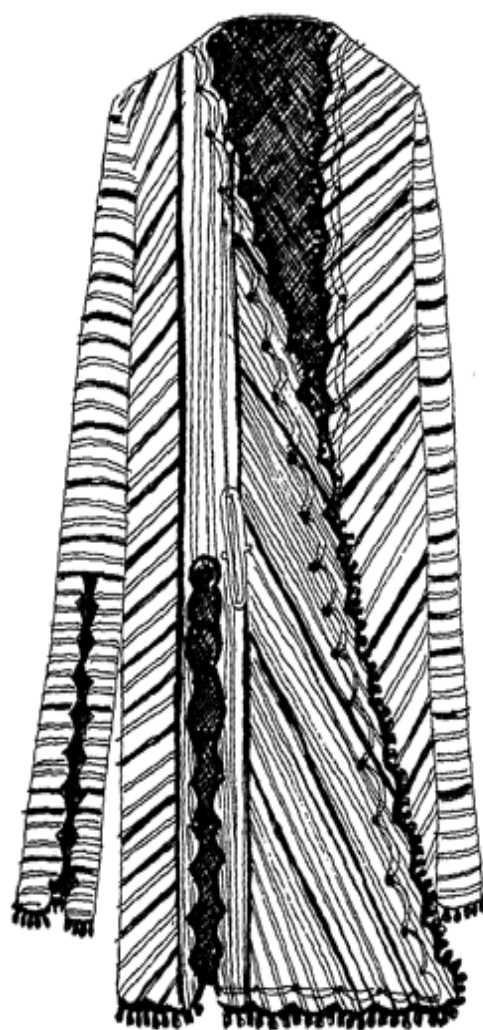
• نماذج مختلفة من الرمزي النسائي من مختلف مناطق العراق



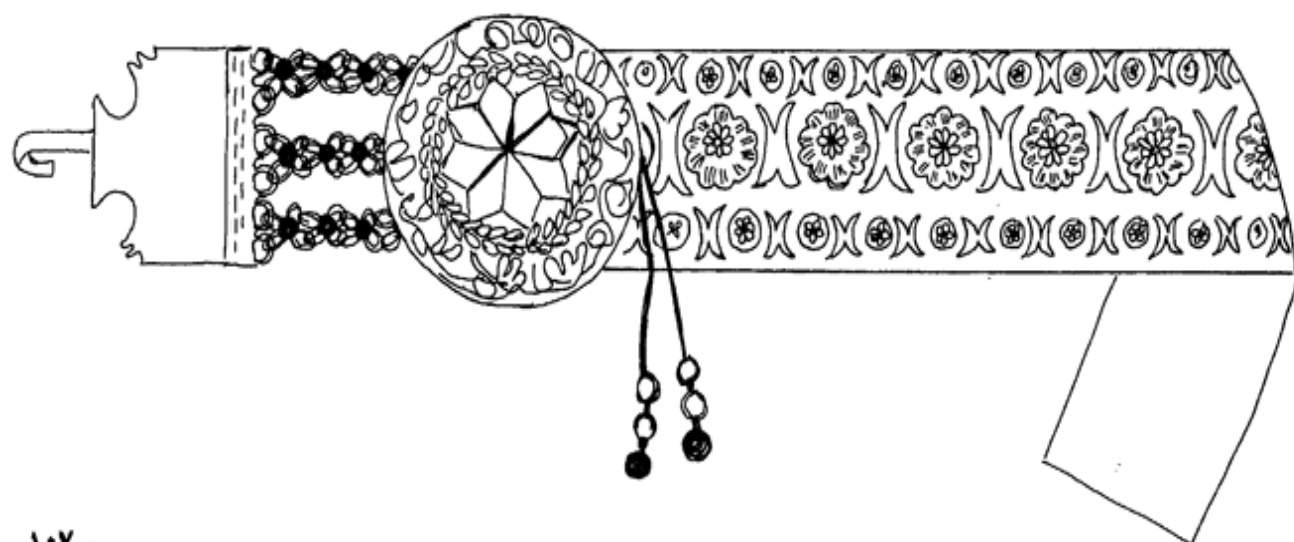
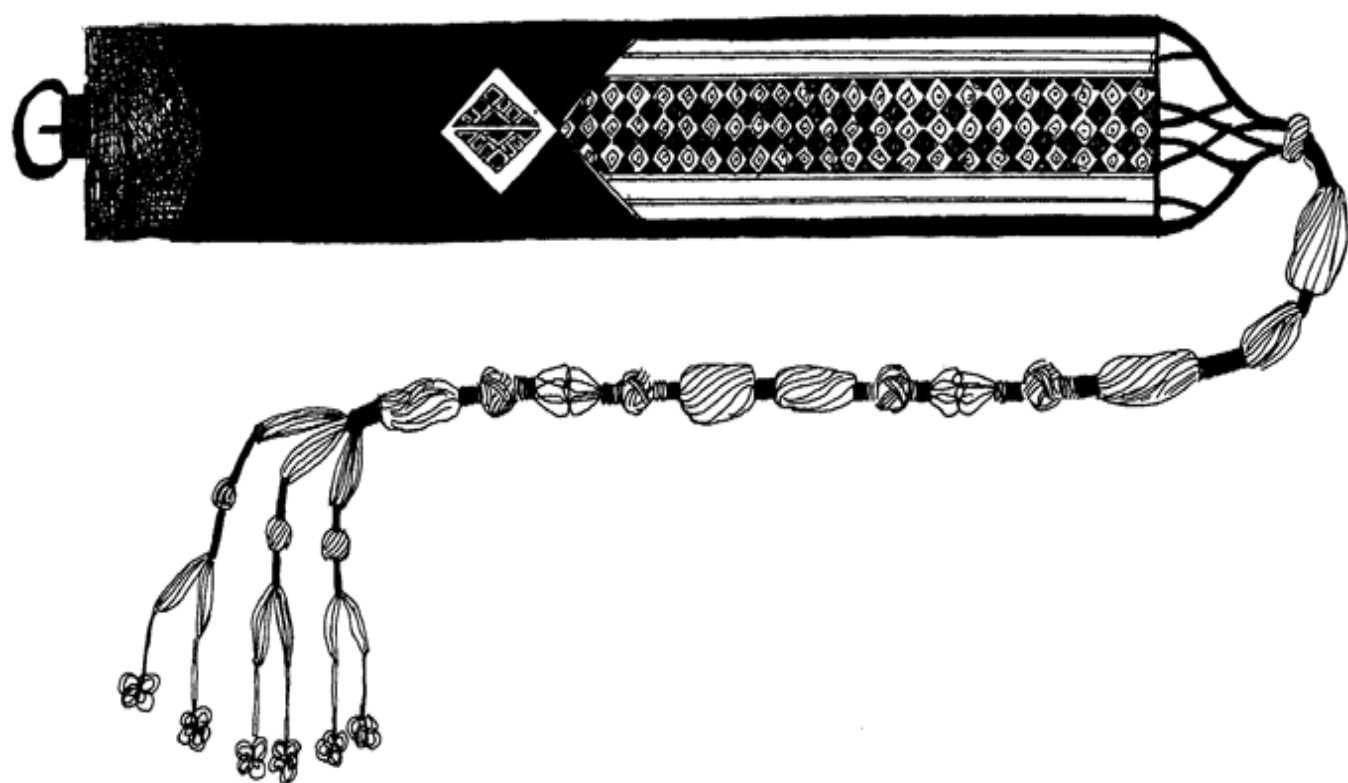
زي نساني شانع في الفسح الشمالى من العراق - لواء الموصل •



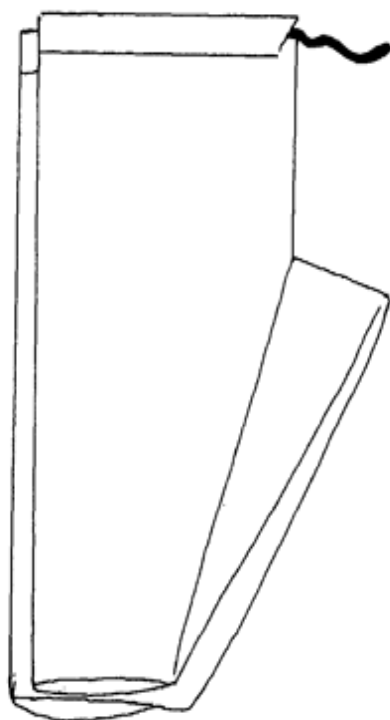
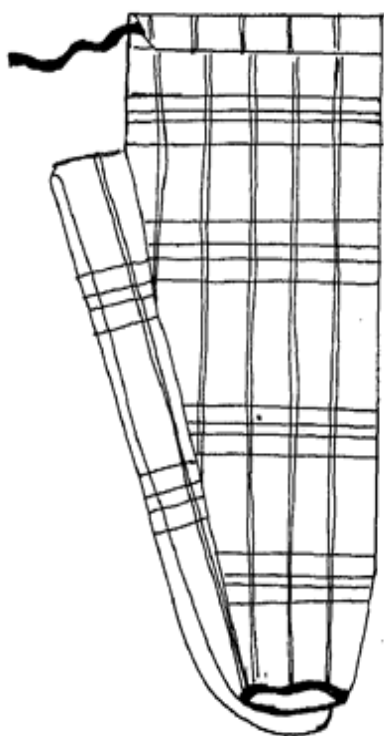
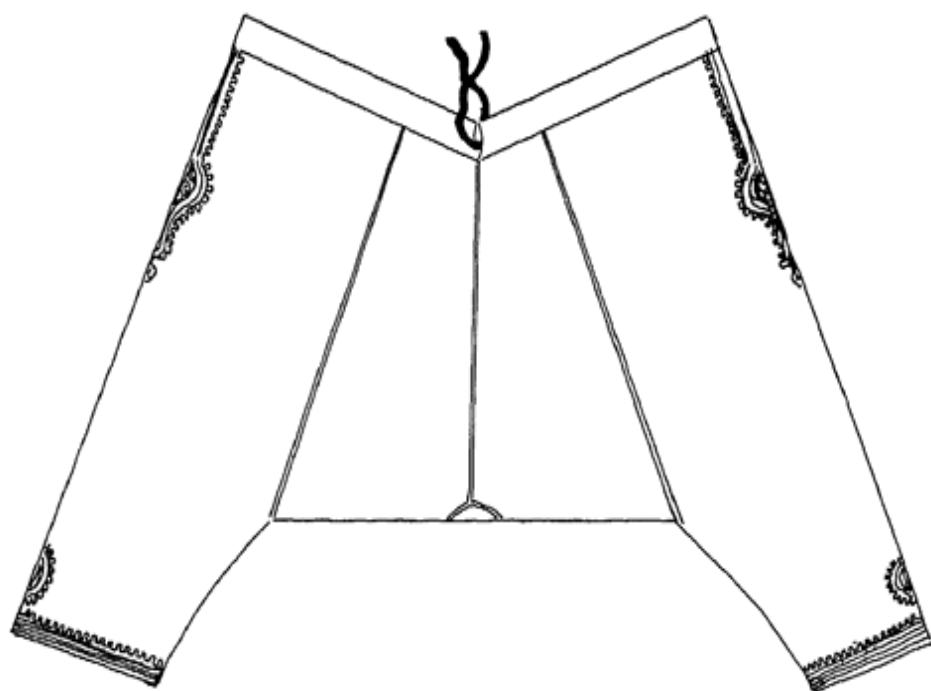
نموذج للباس نسائي ، الدميري ، والصاية ويرتدى من قبل العشائر العربية في شمال
غرب العراق .



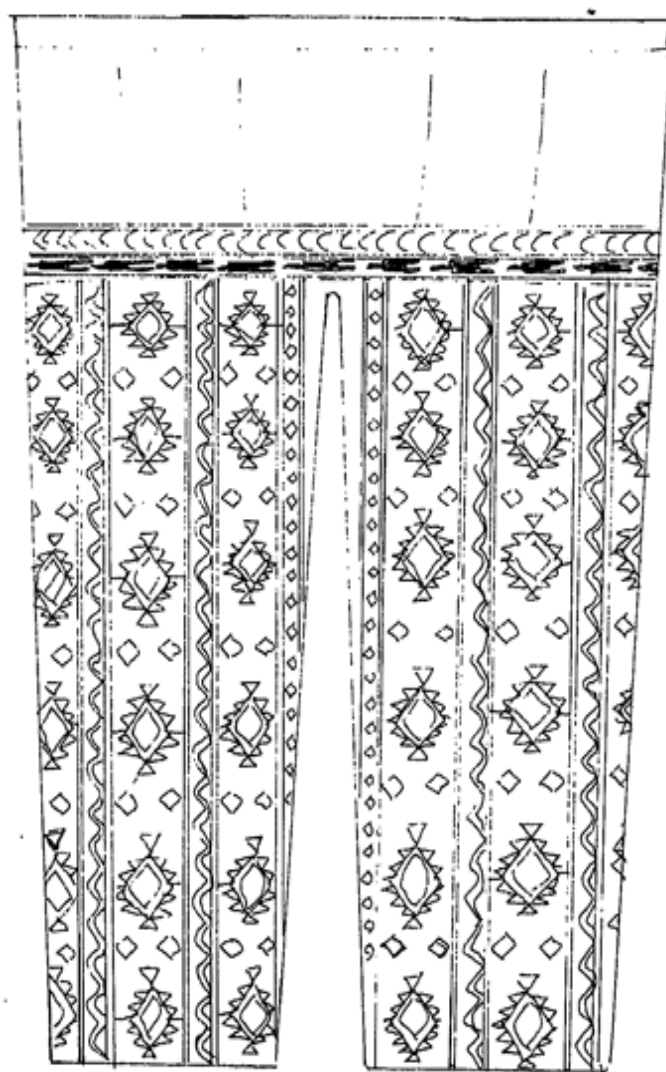
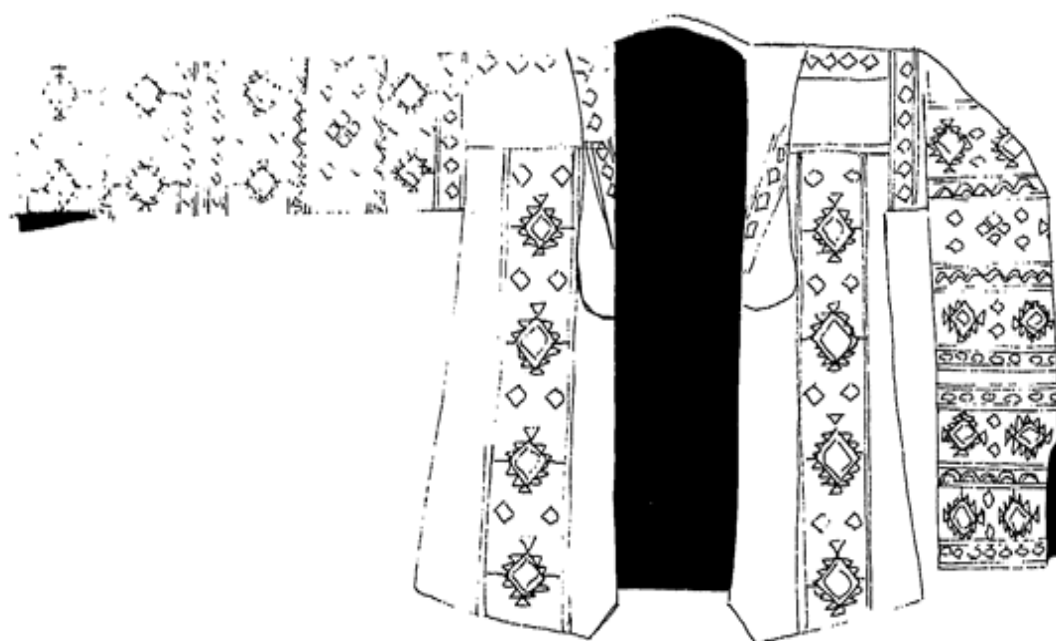
نموذجان للحزام المستخدم من قبل الرجال والمسمى (بالحزام ابو حياصة) وتستخدم
خيوط الكتان والحريير ذات الالوان المختلفة في حياكته مكونة تشكيلات زخرفية هندسية .
وقد يزين ببعض القطع المعدنية والتي قد تكون بعض اشكالها مشابها للعقرب ورمزا
لها (ويقال بان سبب ذلك ضد الحسد) . ويشاع استعمال هذا الحزام بصورة عامة
بين الشباب والاطفال . ويعتبر البدو حزام اخر قد يبلغ طوله المترين أو يزيد ويسمى :
هميان . ويذكر الرحالة الهولندي نيهوأت الذي زار بغداد قبل مئة عام عن وجود حوالى
١٣٠ معولا للاحزمة القطنية تنتج ٣٥ الف حزام و ١٠٠ معمل للاحزمة الحريرية تنتج أكثر من
٢٤ الف حزام .



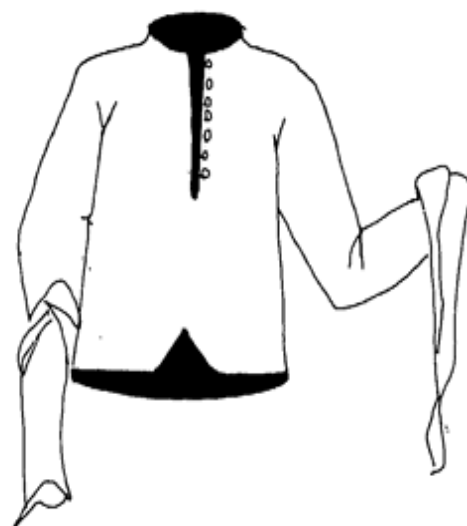
بعض النماذج من السروال او (الشروال) كما يسميه العراقيون • والكلمة مأخوذة من الفارسية من (سر) اي فوق ومن (بال) اي القامة • ويذكر عن السراويل النسائية البغدادية انها كانت طويلة واسعة وتخاط من الحرير الملون الرقيق الزاهي • ويرتبط السروال لدى طائفة اليزيدية في شمال العراق بالناحية الدينية حيث يعني نزع المرأة له واستبداله بقماس اخر دخولها الاسلام •
نماذج من السراويل الشائعة لدى الاكراد في شمال العراق •



نموذج تفصيلي لزي رجالي شائع لدى العشائر الكردية في شمال شرق العراق
(أبريل) *



نمودج تفصيلي لزي رجالي من لوا، اربيل •



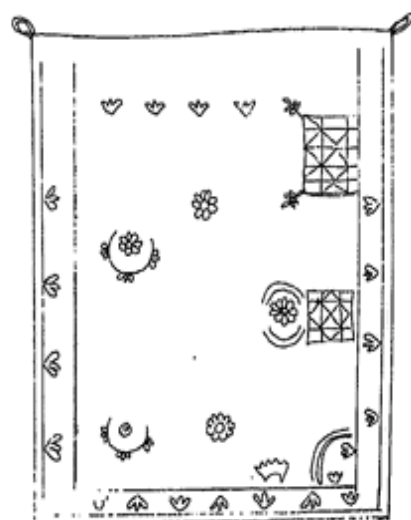
نموذج تفصيلي لزي رجالي من شمال العراق لواء السماوية يلاحظ فيه القميص ذو الاكمام الطويلة .



زي نسائي من اواء الموصل (شمال العراق) شائع لدى الطائفة اليزيدية (الشيخان)



زي نساني للطائفة اليزيدية من شمال العراق (الموصل)



زي رجالي من شمال العراق (لواء السليمانية) يلاحظ فيه غطاء الرأس وكذلك الحزام المتكون من القماش الملون والذي يشهد بطريقة خاصة •



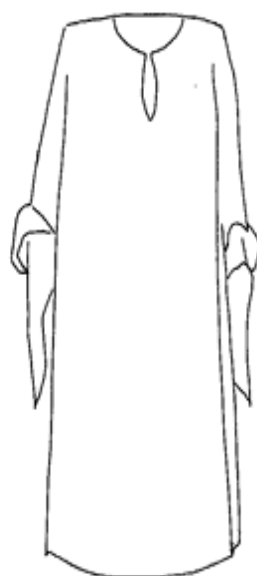
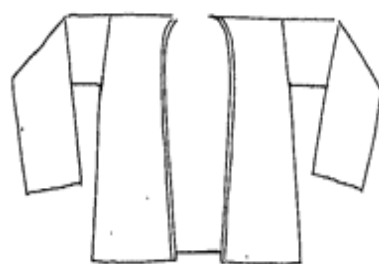
زى رجالي ۋە شىمال العراق • لواء كركوك



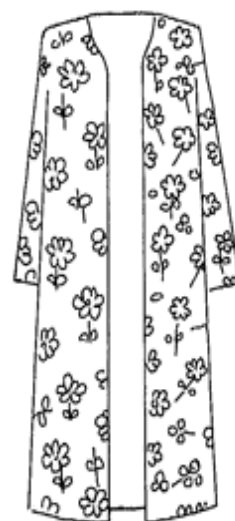
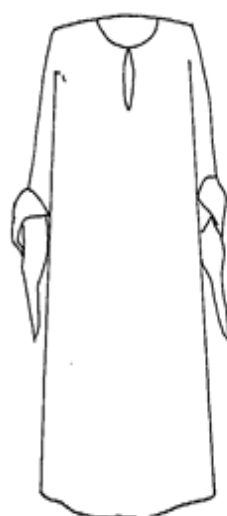
ذي نسانى من شمال العراق - لواء الموصل



زي نسائي من شمال العراق (لواء الموصل) نساج لدى عشائر شهر البدوية .



ذي نسانى من شمال العراق (لواء الموصل) شائع لدى السكان المسيحيين في قرقوش مع
نماذج تفصيلية له * الصاية ، الثوب المردن *



ذی رجالی من شمال العراق (داوندوز)



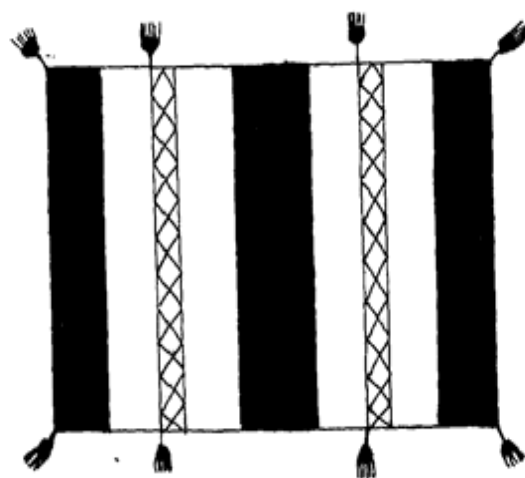
زي نسائي من شمال العراق (لواء الموصل) شائع لدى عشائر شمر البدوية .



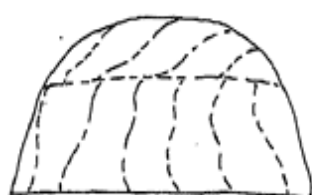
ذي نسانى من شمال العراق (لواء الموصل) تلاحظ فيه غطاء الرأس المسمى (بالفيس)
حيث اشتهرت المرأة الموصلية بتزيين راسها به وفي الغالب يحلى بالقطع الذهبية .



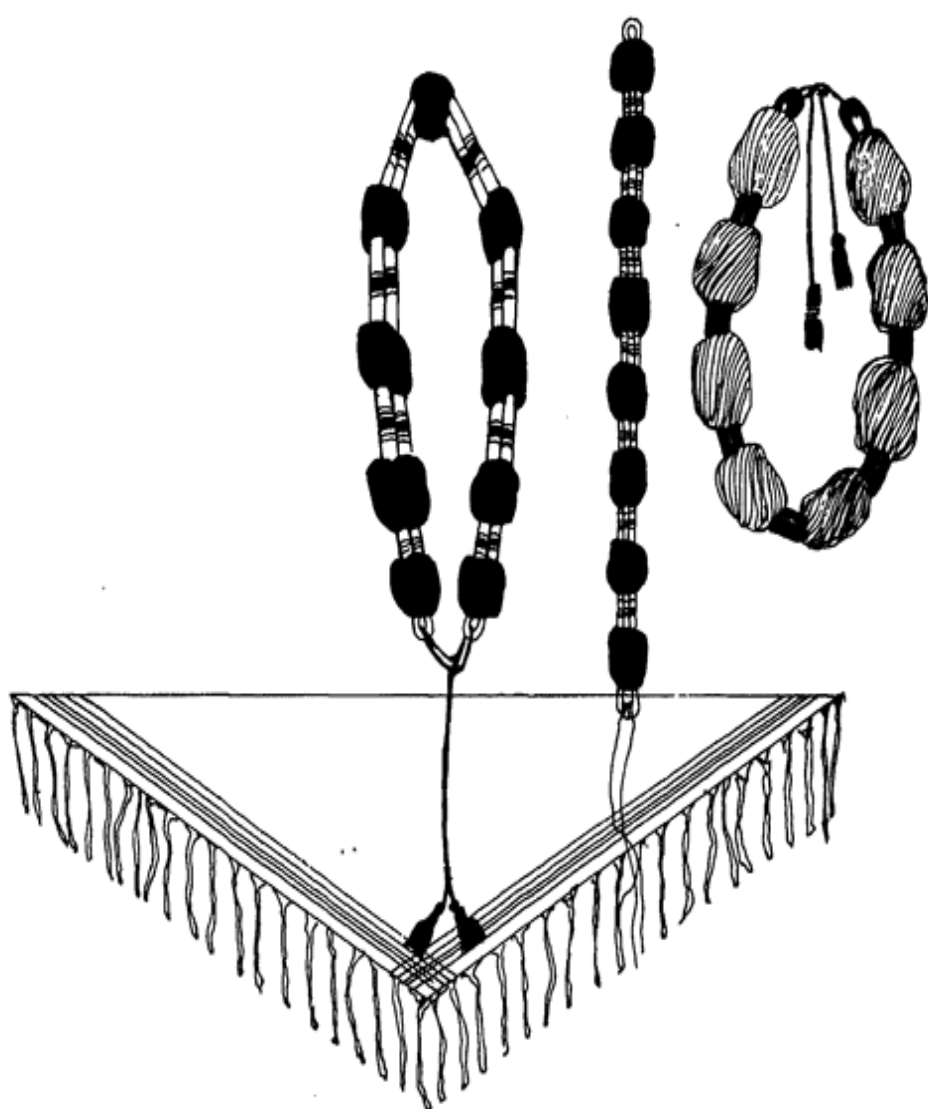
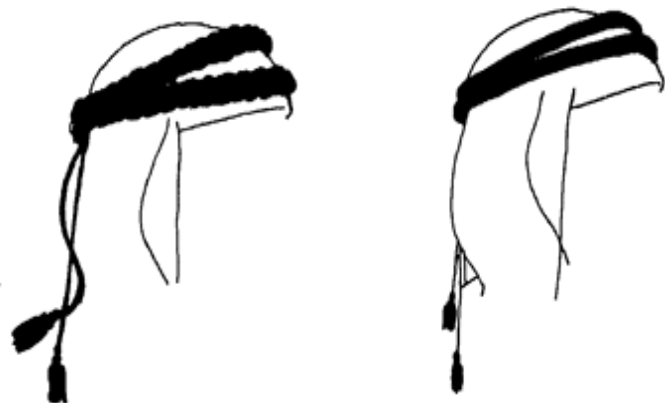
نماذج مختلفة من البسة الرأس النسائية تستخدم في مناطق مختلفة من العراق



نماذج مختلفة من البسة الرأس الرجالية منها (العرقين) الذي يستخدم في الشمال وكذلك في الجنوب ومنها (الكشيدة) وهي عبارة عن قطعة قماش من الحرير الاصفر والمحلة بنقوش ذهبية تلف حول الفينة وكذلك (العمامة) الخاصة برجال الدين . وكذلك لغة الرأس لدى الاكراد والمسماة (المكرونة) وتستخدم من قبل النساء ايضا وتنسج من الحرير المستورد من الهند وتنقش بالكليبون . وكذلك لغة الرأس الشائعة لدى البغداديون والمسماة (الجراوية) ويستعمل يشماغ لعمل هذه اللغة وهناك انواع مختلفة لها منها : العصفورية ، الشبلاوية ، العدام ، القنبورية ، المهداوية ، الفضلاوية ، واكثر لغات يشماغ احتراماً هي المعروفة باللغة ذات الطية الواحدة .



نماذج اخرى من البسة الرأس الرجالية العقال والكوفية • والكوفية التي تسمى من قبل العراقيين (بالچفية) ايضا فاذا كانت بيضاء فتسمى (القترة) وتصنع من القطن • اما اذا كانت من قز فتسمى (قزبة او جزية) واذا كانت مزينة بوحدة هندسية فتسمى (باليشماغ) • اما العقال فقد شاع استخدامه لدى العرب منذ القديم ويصنع عادة من الوبر المصبوغ باللون الاسود وهناك انواع مختلفة من العقال منه المقصب شائع عند سكان البادية ومنه المقصب ابو اربع طيات وابوطيتين مقصب الذي يسمى زيري • بالاضافة الى انواع اخرى عديدة تحمل تسميات مختلفة ”





LES VÊTEMENTS POPULAIRES EN IRAK.

Par : Dr. Walid AL-JADIR & Dhia AL-AZZAWI

ثمن النسخة (٣٥٠) فلسا

UNIVERSITY OF AL-QADISIYAH
LIBRARY